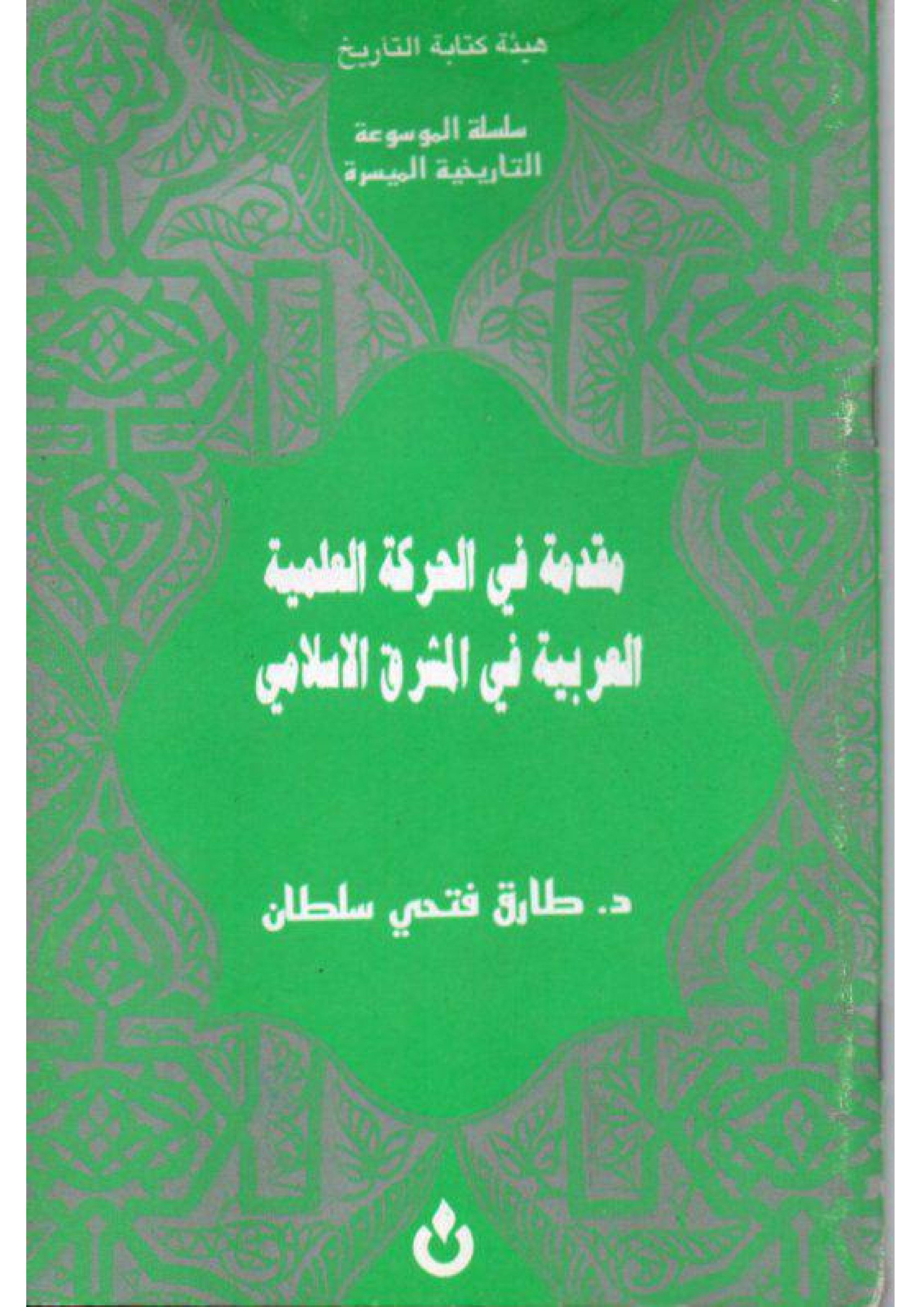


هيئة كتابة التاريخ

سلسلة الموسوعة
التاريخية الميسرة

مقدمة في الحركة العلمية العربية في المشرق الاسلامي

د. طارق فتحي سلطان



وزارة الثقافة والاعلام



دار الشؤون الثقافية العامة
بغداد ١٩٨٩





طباعة ونشر
دار الشؤون الثقافية العامة «آفاق عربية»
رئيس مجلس الادارة :
الدكتور محسن جاسم الموسوي

تعنون جميع المراسلات
باسم السيد رئيس مجلس الادارة
العنوان :
العراق - بغداد - اعظمية
ص . ب . ٤٠٣٢ - تلكس ٢١٤١٣ - هاتف ٤٤٣٦٠٤٤



هيئة كتابة التاريخ

سلسلة الموسوعة التاريخية الميسرة

مقدمة في الحركة العلمية العربية في المشرق الاسلامي

د. طارق فتحي سلطان

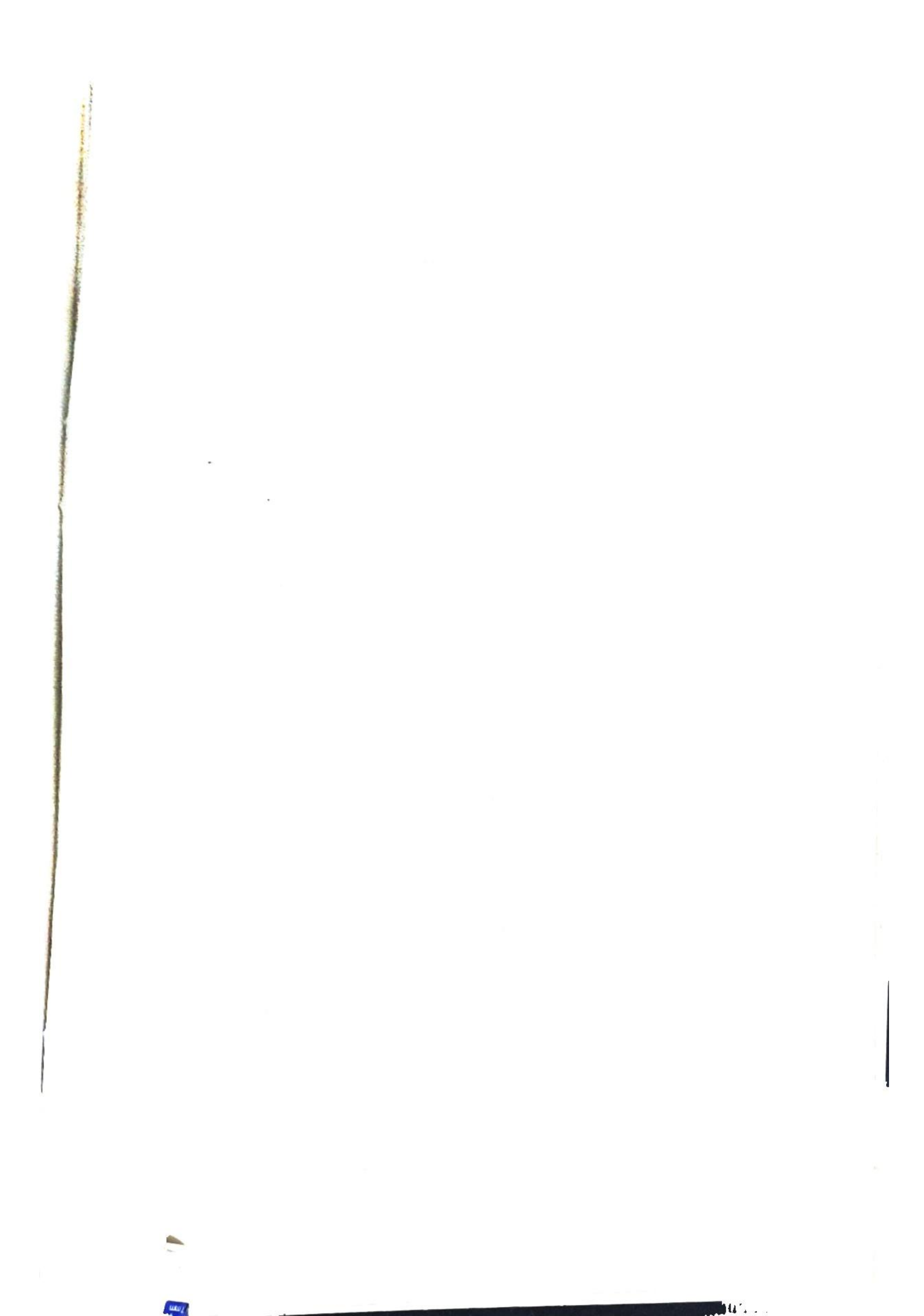
الطبعة الاولى - لسنة ١٩٨٩

«مقدمـــــة»

لقد لعب انتشار الدين الاسلامي في بلاد المشرق دوراً كبيراً في بناء نهضة ثقافية واسعة النطاق ، شملت العلوم والمعارف كافـة ، فبعد انتهاء حركات التحرير والفتوح الاسلامية ، واستقرار القبائل العربية في أغلب مدن المشرق الاسلامي ، واختلاط العرب المسلمين ، بـالسكـان المحليـين عن طريق الزواج ، وانتشـار الاسـلام بينهم بالتدريج ، نتيجة لما لمسوه من عـدالة الدين الاسلامي ، وتسـامح العرب المسلمين ، وظهـور الحاجـة الىٰ معرفـة علوم اللغة العـربية وآدابها ، لتفهم القرآن الكريم والحديث الشريف ، فضلاً عن العلوم الاخرىٰ ، التي لعب الدين الاسلامي دوراً مباشراً أو غير مباشر في تشجيعها ، ظهرت المـؤلفات في كـل فنون العلم والمعـرفة ، واقبـل الطلاب ، من كل حدب وصوب ينهلون من مختلف العلوم والآداب والفنون ، ويرحلون في طلب العلم من مـدينة الىٰ اخـرىٰ ، متتبعين العلماء ، لكي يتتلمذوا عـلىٰ أيديهم ، ثم يعـودوا الىٰ مدنهم ، لكي يقوموا هم بمهمة تَدريس ماتلقوه من علوم .

ولكي نتناول موضـوع الحركـة العلمية العـربية في المشـرق الاسلامي ، سنقصر حديثنا علىٰ جملة امور اولها العوامل المشجعة للحركة العلمية ، وثانيها المراكز التي اضطلعت بالنهضة العلمية ، وثالثاً . أشهر العلماء في مختلف العلوم مع ذكر مؤلفاتهم .

واخيراً نأمل ان نكون قد وفقنا في عرض الموضـوع بابسـط صورة ، والكمال لله وحده .



«القسم الأول»

العوامل المشجعة للحركة العلمية :ـ



يتناول هذا الكتاب دراسة موجزة للحركة العلمية في بلاد المشرق ، ويقصد بالمشرق كل البلاد التي تقع شرق العراق ، وتشمل خراسان ، جرجان سجستان ، خوارزم ، وبلاد ماوراء النهر ، وكانت أغلب هذه البلاد قبل الاسلام تحكم من قبل امراء مستقلين ، أو تابعة للدولة الساسانية ، يحكمها امراء يدينون بالخضوع الىٰ الملك الفارسي كسرىٰ ، ونتيجة لموقف الحكام الفرس من شعوبهم ، وللعرف والقوانين التي كانت سائدة في ذلك الوقت ، فقد أبقت المجتمع علىٰ حالة من الجمود والتخلف خوفاً من انتشار العلم والحركة العلمية ، حرصاً علىٰ الجهل والأُمية ، للحفاظ علىٰ مراكزهم وتسلطهم علىٰ رقاب الناس .

وزادت القوانين الساسانية الطين بلة اذ قسمت الناس علىٰ طبقات ، فلا يحق لفرد من طبقة معينة ، الانتقال الى طبقة أعلىٰ فلم «يسمع أحد ان صانع احذية اصبح كاتباً فالطفل يتبع مهنة أبيه»[1] . وطبقة الكتاب نفسها مقسمة علىٰ أصناف ، منهم كتاب السيرّ ، والذين يدخل بضمنهم الاطباء والشعراء والمنجمون .[2] وهؤلاء محصورون في المدائن عاصمة الدولة ، ولم تشر المصادر المتوفرة بين ايدينا الىٰ نشاط هذه الطبقة الفكري ، ولم تذكر نصاً أي كتاب الف في المدائن «طيسفون» ، أو اية مدينة اخرىٰ ، كما انها لم تذكر اسم عالم نسب الىٰ أية مدينة[3] .

وعندما ظهر الدين الاسلامي ، وانتشر في بلاد المشرق نتيجة للجهود الجبارة التي بذلها العرب المسلمون ، من أجل توضيح حقيقة ومبادئ الدين الاسلامي ، لسكان البلاد المفتوحة ، وبعد دخول

هؤلاء السكان المحليين في الاسلام ، وجدوا الآيات القرانية الكثيرة ، التي تدعو الى التعلم والتفكر ، فاولى الآيات القرانية التي انزلت أشارت الى العلم «إقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم ، علم الانسان مالم يعلم»[٤] . وحثت الآيات القرآنية الكثيرة على ضرورة التعلم والتفكر والدراسة والبحث ، ولنذكر بعضاً من هذه الآيات الكريمة : «إن في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار .. لآيات لقوم يعقلون»[٥] . «ويتفكرون في خلق السموات والارض»[٦] . قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون»[٧] . و «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ، والله بما تعملون خبير»[٨] . و «خلق الانسان علمه البيان»[٩] . وسواها من الآيات الكثيرة التي تؤكد العلم والسعي اليه ، كما أكدت الأحاديث النبوية الشريفة على طلب العلم ، فقال الرسول محمد (ص) : «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة»[١٠].

فالعامل الأساس الذي شجع العلم والحركة العلمية هو القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، فاقبل الناس في بلاد المشرق ، بعد ان اقتنعوا بدخول الاسلام على دراسة القرآن الكريم والحديث الشريف ، وتفهم معانيهما ، وخاصة ان أداء الصلاة تقتضي معرفة اللغة العربية ، لغرض أدائها بصورة صحيحة .

ومن أراد التعمق بدراسة القرآن الكريم وعلومه والحديث الشريف وعلومه ، يجب أن يتقن اللغة العربية بصورة دقيقة ، وأن ينبغ فيها ، وهذا يتطلب منه السفر والترحال الى مناطق مختلفة لتلقي

مايريده من علوم العربية ، من نحو وصرف وبلاغة وسواها .

والذي يرغب في الحصول على مركز اداري . كالعمل في الدواوين مثلاً ، عليه أن يتعلم القراءة والكتابة والانشاء وتحرير الكتب والرسائل ، ولا يحوز هذه المعرفة الا بتعلم اللغة العربية وعلومها . وقد نبغ الكثير من الكتاب والادباء من الذين عملوا في الدواوين ، من ابناء البلاد المفتوحة من مدن المشرق الاسلامي ، وتزخر المصادر التاريخية والادبية ، بتعداد أسماء هؤلاء الاشخاص بصورة مفصلة ، مع ذكر مناصبهم الادارية ومدوناتهم المختلفة في علوم اللغة العربية[١١] .

ولعب الجانب الذاتي والرغبة في طلب العلم دوراً بارزاً في رفد الحركة العلمية بالمزيد من الدعم ، وقد وصف لنا المقدسي بلاد المشرق وعلماءها ورغبتهم في طلب العلم فقال : «يبلغ الفقهاء درجات الملوك ، ويملك في غيره من كان مملوكا»[١٢] . و «هو اكثر الاقاليم علماً وفقهاً وللمذكرين به صيت عجيب ، ولهم اموال جمة» . و «نواحيه واسعة ، به السغد النفيسة ، وسمرقند الجليلة ، وخجند العجيبة ، والمدراس والأئمة والمشايخ الأجلة ، والتدبير والسلطنة والغزاة والشجعان والرباطات والفرسان ... والدرس بالليل والنهار والاجراء بالدوام ، مع الرغبة في الأدب ، وكتبة الحديث ، فهو دار جهاد وموضع سداد» . وقال أيضاً : «اعلم ان هذا الجانب ، أخصب بلاد الله تعالى ، واكثرها خيراً وفقها وعمارة ورغبة في العلم ، وأستقامة في الدين»[١٣] .

ثم ينتقل المقدسي الى وصف كل أقليم أو مدينة من مدن المشرق، وبين رغبتهم في تحصيل العلم ، وطلبه ، ويشير الى كثرة العلماء والفقهاء ، والزهاد وغيرهم ممن كان له دور في رفد الحركة العلمية في المشرق(١٤) .

وعندما يزور عالم ما مدينة معينة في المشرق وله شهرة ، يستقبل أحسن الاستقبال ، ويخرج الناس للقائه ينثرون عليه الدنانير والدراهم والحلوى ، وغير ذلك ، مما يستقبل به الزائر ، اكراماً لقدومه الى مدينتهم ، ويقف العلماء في مقدمة المستقبلين(١٥) . وهذا مايدل على حب العلم وتقدير العلماء .

كما لعب العمال والولاة العرب والمسلمون دوراً كبيراً في تشجيع العلم والحركة العلمية في المشرق ، فبحكم موقعهم الاداري ، الذي يمثل الدولة العربية الاسلامية ، فهم يمثلون خليفة الدولة العربية الاسلامية ، في ادارة الامارة أو الولاية أو المدينة ، وهو يمثل من جهة اخرى الخليفة من الناحية الدينية ، فعليه أن يشجع الحركة العلمية بشكل عام، وعلوم الدين بشكل خاص ، لما يمثله الدين الاسلامي من سند أو ركيزة مهمة للامة العربية الاسلامية ، لدعم سلطته في حكم البلاد وادارتها ، فكان على كل المسؤولين والمتنفذين في الدولة بدءاً بالخليفة وانتهاءً بالوالي أو القاضي ، ان يهتموا بالحركة العلمية في مناطقهم ، وان يرعوها ، ويقدموا لها الاسناد بشكل فعال .

وقد قدم الخلفاء الامويون والعباسيون وولاتهم في مختلف أرجاء العالم الاسلامي - وحديثنا يقتصر على بلاد المشرق - كل الدعم للحركة العلمية ، واستقدموا العلماء الى حضرتهم والى

مجالسهم الخاصة ، ليستمعوا منهم الى مؤلفاتهم ، وليتناقشوا معهم في مختلف القضايا ، من أدب وشعر وبلاغة ، وفقه وطب وعلوم اخرى .

وفي القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي وما تلاه ، ظهرت بعض الامارات التي استقلت عن الدولة العباسية ، في بلاد المشرق مثل الامارة الطاهرية (٢٠٥ ـ ٢٥٩ هـ) والامارة الصفارية (٢٥٤ ـ ٢٨٩ هـ) والامارة السامانية (٢٦١ ـ ٣٩٩ هـ) والامارة الغزنوية (٣٥١ ـ ٥٨٢ هـ) والامارة الغورية (٥٤٣ ـ ٦١٢ هـ) والامارة الخوارزمية (٤٩٠ ـ ٦٢٨ هـ) وسواها . فظن البعض أن هذه الانقسامات التي حلت بالمشرق الاسلامي ، ستزيد من تدهور الحركة العلمية ، وتقف الحدود السياسية بين هذه الامارات حاجزاً أو عائقاً بوجه العلماء ، لكن الحقيقة هي عكس هذا التصور ، اذ أصبحت نيسابور وزرنج وبخارى ولاهوروغزنة وخوارزم ، مراكز حضارية ، تشد اليها الرحال لتلقي العلم وأصبح ، كل أمير يشجع العلماء على التوجه اليه ، لكي يضاهي بهم أمراء الدول الاخرى ، حتى لقد جهد كل أمير في ان يجعل من عاصمته مركزاً للثقافة والحضارة ، فقد اجتذبوا اليهم الشعراء والادباء وأهل العلم ، مما أعان على ازدهار العلوم والآداب ، ان لم يكن من حيث الكيف فلا أقل من حيث الكم[١٦] .

وبعد هذا العرض السريع والموجز عن العوامل المشجعة للحركة العلمية ، نتطرق الى المراكز التي لعبت دوراً كبيراً في تدريس العلوم والآداب ، ويقف في مقدمتها المساجد والجوامع .

مراكز الحركة العلمية :

المساجد والجوامع :ـ

المسجد هو المكان الذي تقام فيه الصلوات الخمس فقط ، أما المسجد الجامع ، فهو الذي تقام فيه الصلوات الخمس اليومية ، فضلاً عن صلاة الجمعة .

ويعد المسجد والجامع من أهم المؤسسات الدينية في المدينة الاسلامية ، فبعد هجرة الرسول محمد (ص) الىٰ المدينة المنورة ، كان أول شيء عمله في المدينة المنورة هو بناء المسجد الجامع[١٧] .

وكان المسجد الجامع هو أول شيء يتم أتخاذه أو بناؤه في كل المدن التي حررها أو فتحها العرب المسلمون ، فلا تكاد مدينة أو قصبة من مدن المشرق تخلو من المسجد الجامع ، ان لم يكن هنالك فيها اكثر من مسجد جامع ، فضلاً عن المساجد الكثيرة ، المنتشرة في القرىٰ أيضاً .

وكان المسجد مكاناً لتلقي العلوم الدينية والدنيوية لانه «مصدر التوجيه الروحي والمادي ، فهو ساحة للعبادة ومدرسة للعلم وندوة للأدب»[١٨] . ومع ازدياد وانتشار حركات التحرير والفتوح العربية الاسلامية ، وتطور الحياة الثقافية ازدادت المساجد انتشاراً ، «فكانت تعقد في المسجد حلقات علمية عالية المستوىٰ يترأسها فقهاء العصر ورجالات العلم آنذاك ، ويتصدرون لاقراء مواد علمية مختلفة ، فكان المسجد آنذاك أشبه بجامعة علمية اساتذتها علماء عصرهم»[١٩] .

وكانت المساجد عامرة بالجماعات والحلقات العلمية التي تضم

المقرئين والادباء والفقهاء ، وبعد صلاة العصر من كـل يوم يجلس العلماء للعوام الىٰ المغرب ، وكذلك بعد الغداة الىٰ الضحىٰ ، وايـام الجمع ، يجتمعون في غير موضع[٢٠] .

وكان الامراء أو الولاة عندما يفتحون مدينة ، يقومون ببناء المسجد الجامع ، فعلىٰ سبيل المثال ، عندما فتحت مدينة سمرقند بنىٰ فيها قتيبة بن مسلم الباهلي مسجداً جامعاً ، وترك فيها جماعة من المسلمين منهم الضحاك بن مزاحم البلخي صاحب التفسير[٢١] . وفي أقليم جرجان وحده بنىٰ المسلمون قرابة أربعين مسجداً ومسجـداً جامعاً ، وهذا هو الحال في بقية مدن المشرق .[٢٢]

والمساجد كثيرة في مدن المشرق ، وسوف نكتفي فقط بتعداد المساجد الجامعة فقط ، ومن هذه المساجد ، المسجـد الجامـع في أخسيكث ، المسجـد الجـامـع في نصر آبـاد ، رنجـد ، تسحـان ، اسبيجاب ، خورلوغ أرسبانيكث ، بنكث ، سمرقند ، بخارىٰ ، بيكند كش ، الصغانيان ، كـاث ، الجرجـانية ، تـرمذ ، بلخ ، غـزنين ، بست ، زرنج ، هراة ، غرج الشار فيها عشرة منـابر ، مـرو فيها مسجدان جامعان ، سرخس ، أربعة مساجد في مرو الروذ ، برذعة ، نيسابور[٢٣] .

ويعين خطباء المساجد أما من قبل الأمير او الوالي ، وينـوب عنهم في حالة غيابهم صاحب الشرطة في المنطقة ، اذ «يخطب بهم ، اذا ناب الخطيب نائبة ، مع انتقادهم وكثـرة العلماء فيهم ، وهـذا لاتراه بعمل من الاعمال[٢٤] .

ولم يقتصر دور المساجد علىٰ أداء الواجبات الدينية والحركة

العلمية ، اذ كانت للمساجد أيضاً مهمة سياسية ، ففيها تقرأ المراسيم والمناشير التي تصدر من الخليفة أو الوالي ، لكي يطلع الناس علىٰ سياسة الدولة واهدافها ، من عزل وتعيين ، وأوامر ونواهٍ ، ودعوة للجهاد ، وسوىٰ ذلك من الامور الاخرىٰ .

كما اتخذت المساجد في بلاد المشرق أيضاً دوراً للقضاء والعدل والمظالم ، ويحدثنا المقدسي عن مجلس القضاء فيقول «مجلس القاضي يوم الاثنين والخميس بمسجد رجا»[٣٥] . واقام بعض الناس مآتمهم في المسجد الجامع ، كما يجري في الوقت الحاضر ولمدة ثلاثة أيام . وبخاصة للاشخاص البارزين أو العلماء[٣٦] .

أما عن العلوم التي تضطلع بها المساجد فتكون عادة العلوم الدينية ، مثل دراسة القرآن الكريم والحديث الشريف ، استمراراً للنهج الذي سار عليه الرسول محمد (ص) والخلفاء من بعده ، اذ يجلس المعلم أو الاستاذ في زاوية من زوايا المسجد الأربعة ، ويتحلق حوله تلاميذه ، ثم يملي عليهم محاضرة ، وعادة تبدأ هذه الحلقات بعد صلاة الصبح ، أو بعد صلاة العصر .

أما العلوم الاخرىٰ من تاريخ وأدب وفلسفة ، فكانت تدرس في المساجد أيضاً[٣٧] . والذي كان يساعد المساجد علىٰ الاستمرار بتأدية واجبها العلمي ، وتسهيل مهمة الطلبة ، كثرة الأوقاف والاموال التي كانت ترصد وتخصص ، من أجل الانفاق على المساجد والجوامع لتلبية احتياجاتها وصيانتها ، فضلاً عما تقدمه الاوقاف المخصصة للمساجد من رواتب للمدرسين العاملين فيها ، وكذلك للطلبة والمسافرين لتلبي احتياجاتهم ، وكان الغرباء دائماً يلتقون في

المساجد ، يتعارفون فيما بينهم ، فيلتقي العالم بالعالم ، وطالب العلم باستاذه ، وكان سكان المدن والقرىٰ ، يقومون بضيافة الغرباء في المساجد المختلفة[٢٨] . وربما يسكن قسم من طلبة العلم في المسجد الذي يدرسون فيه في أجنحة خاصة[٢٩] . وهذا يدل على انهم متفرغون لتلقي العلم فقط .

٢ - الرُبَط :-

جمع رباط وتجمع على أربطة ، وهي مأخوذة من الآية الكريمة :

«وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ، ترهبون به عدو الله وعدوكم ، وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم ، وما تنفقوا من شيٌ في سبيل الله يوف اليكم وانتم لاتظلمون»[٣٠] . فهو اذن المكان الذي يربط به الخيل لغرض الجهاد ، وملاحقة الكفار ، وقد ذكر السمعاني الرباط بانه «هو اسم لموضع يربط فيه الخيل ، وعرفوا بالغزاة ، لانهم اذا نزلوا في ثغر واقاموا في وجه العدو دفعاً لكيدهم وفتكهم بالمسلمين»[٣١] . أما الرباط لغة فهو ملازمة ثغر العدو[٣٢] .

ووجدت الربط علىٰ حدود الدولة الاسلامية علىٰ سواحل بلاد الشام ، منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب «رض» ، وكان يرابط بها المسلمون لغرض الجهاد في سبيل الله[٣٣] . وعندما توسعت الدولة الاسلامية وامتدت حدودها ، كثرت الربط التي أقيمت علىٰ حدود الدولة وطرق مواصلاتها ، بدرجة كبيرة ، حتىٰ لقد ذكر ابن حوقل ان عدد الربط في بلاد ماوراء النهر بلغ اكثر من عشرة آلاف رباط[٣٤] . وبلاد ماوراء النهر لاتشكل الا جزءاً من بلاد المشرق الاسلامي ،

لهذا يرجح ان عددها كبير جداً ، اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار حدود الدولة الاسلامية مع بلاد الهند والتبت والترك وخوارزم والخزر . والربط من الناحية المعمارية نقاط عسكرية حصينة ، اشبه بالقلاع ، يحيط بها سور عظيم ، وفي داخل الربط توجد غرف لسكنى المرابطين ، ومخازن للاسلحة والمؤن ، وأماكن لربط الخيول ، ويوجد في أعلىٰ الربط أبراج لمراقبة تحركات العدو والاخبار عنها[٣٥] .

وعندما يرابط المسلمون في هذه الربط فانهم يتدارسون القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والفقه ، وبقية العلوم الاخرىٰ ، وأخذ الكثير من العلماء ينتقلون الىٰ هذه الربط ، لغرض التأليف والتدريس والجهاد في سبيل الله في آن واحد[٣٦] . اذ أن البعض من العلماء كان يعقد في الرباط مجالس للاملاء[٣٧] . وكان البعض من العلماء يعتقد انه لم يكمل واجباته الدينية ، الا بالمرابطة في أحد هذه الربط لاستكمال مهمة الجهاد في سبيل الله[٣٨] .

وتنتشر هذه الربط أيضاً علىٰ طرق المواصلات ، كما ذكرنا بين المدن المختلفة ، وهي تؤدي دوراً مهماً في حماية الطرق ، وكان العلماء والتجار وطلاب العلم يرتادونها في اثناء تنقلاتهم بين مختلف المناطق في بلاد المشرق الاسلامي .

وكانت بعض هذه الربط تخص مدناً أو قرىٰ معينة ، ويتناوب سكانها علىٰ الاقامة فيها تبعاً لنظم معينة متعارفة فيما بينهم ، وتتكفل المدن أو القرىٰ الانفاق علىٰ المجاهدين المرابطين فيها .

ونظراً لكثرة الربط وانتشارها في بلاد المشرق ، فسوف نقتصر علىٰ ذكر قسم من اسماء هذه الربط ، ليطلع القارئ علىٰ كثرتها

وانتشارها . وقد وصف لنا المقدسي رغبة أهل المشرق الاسلامي في الجهاد ، وخاصة اقليم ماوراء النهر فقال : «كثيرة المرابطين»[٣٩] . ومن هذه الربط ، أربطة اسبيجاب حيث يوجد بها «الف وسبعمائة رباط وهي ثغر جليل ودار جهاد» . ورباط أفراوة التابع لمدينة نسا ، وهو «رباط جليل به رجال شهام ، وعدد من خيل وسلاح» . وحصن مهدي ، وهو ثغر لقربها من البحر ، وهناك رباطات وعباد» . ورباط آب شتران «وهو رباط حسن مارأيت ببلاد المشرق أحسن منه ، من الحجارة والجص على عمل حصون أهل الشام ، عليه أبواب حديد ، وهو شديد العمارة ، وفيه قوم يحفظونه»[٤٠] .

أما الأربطة الاخرى فمنها رباط ميركي بناه فائق الخاصة عميد الدولة خارج الحصن ، أربطة بيكند وعددها الف رباط ، رباط بذ خشان ، رباط غرج الشار ، رباط دندانقان ، رباط دهستان ، رباط كوفن التابع الى مدينة أبيورد ، وعليه حصن باربعة أبواب محيطه فرسخ ، في زاويته رباط فيه المسجد الكبير ، رباط ذي القرنين رباط ذي الكفل رباط نور ، رباط قطوان ، رباط البارد رباط أبي نعيم ، رباط جعفر ، رباط على .[٤١] رباط الأمير

وكانت لهذه الأربطة اوقاف مخصصة لها من أجل ادامتها والانفاق على من يقيم بها من المرابطين ، ومنها رباط مدينة فربر الذي بناه الأمير نصر بن أحمد ، وفيه ضيافة لابناء السبيل . وبنى أبو القاسم الميكالي بالقرب من مدينة نسا رباطات ، وجعل لها خزائن واوقاف . وفي مدينة الدامغان «سوقان» ، سفل وعلو كدار صغيرة ، وقف على رباط أفراوة ودهستان وابناء السبيل ، ولايخرج منه كري

ولاتقبل عليهم زيادة فهم يتوارثونه»[٤٢] .

وبجانب الربط وجدت (الخانقاهات) ، وهي كلمة تطلق على بيوت الصوفية التي يختلون فيها للعبادة[٤٣] . أو هي مسكن الدراويش والمرشدين من الصوفية ، حيث يجرون فيها مراسم تصوفهم[٤٤] . أو هي الاماكن التي يرابط بها الصوفية[٤٥] ، وهو الارجح .

وقد شهدت هذه البيوت حركة نشطة في التصوف الاسلامي ، وكان يفد اليها طلاب العلم[٤٦] . ومن هذه الخانقاهات خانقاه دبيل ، كما وجدت بعض الخانقاهات في فرغانة ، والختل وجوزجانان ومرو الروذ وسمرقند[٤٧] .

٣ ـ **الكتاتيب** :

مفردها كتاب ، وهي موضع تعريف الكتاب ، وقيل المكتب موضع التعليم ، والمكتب المعلم ، والمكتب الصبيان ، ومن يجعل الكتاب موضعاً فقد أخطأ[٤٨] .

ويبدو أن هنالك اختلافاً في تفسير لفظة الكتاب لغوياً ، ولكن أيا كان ذلك الخلاف ، فما يهمنا من لفظة الكتاب هو الدور التعليمي الذي اضطلع به في المشرق والمغرب ، الا وهو تعليم القرآن الكريم ، ومبادئ الدين الحنيف ، ومبادي القراءة والكتابة فاهل «المشرق لهم عناية بدراسة القرآن الكريم ، وصحف العلم وقوانينه في زمن الشبيبة ، ولا يخلطون بتعليم الخط»[٤٩] .

وكان موضع الكتاب يقع خارج المسجد ، لا في داخله خوفاً من عبث الصبية بحرمة المسجد ، لان رواد المكاتب كانوا من الصبية

الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة والسادسة من العمر عند الالتحاق به .

ولقد لعبت الكتاتيب دوراً مهماً في نشر التعليم الاولي في البلاد الاسلامية ، وذلك لانتشارها في القرى النائية كانتشارها في المدن المزدهرة ، وقد ساعد على ذلك بساطة مبنى الكتاب ، الذي لم يكن معقداً ، بل تكفيه حجرة صغيرة في بيت المعلم أو دكان يستأجره في المحلة أو السوق يخصص لتعليم الصبية المترددين عليه ، فضلاً عن آثاثه الذي لايتجاوز حصيراً يطرح على الأرض في الحجرة ، ويجلس المعلم على مسطبة صغيرة ، ويتحلق حوله الصبية الصغار[٥٠] .

ومما تجدر الاشارة اليه ، أن نظام التعليم في الكتاتيب كان شعبياً ، أي انه ليس للدولة اي دخل فيه ، ماعدا الاشراف عليها من قبل المحتسب ، اذ لايسمح للمعلم بضرب الطلاب ضرباً مبرحاً[٥١] . لهذا فهو مؤسسة شعبية يقوم برعايتها الاهالي لمصلحة اطفالهم ، وكان يقوم بالتدريس في تلك الكتاتيب معلمون يأخذون أجراً مقابل مايبذلونه من جهد في تعليم الأطفال الصغار ، وتقدم بعض الهدايا للمعلمين في اثناء بعض الاحتفالات الدينية ، مثل أعياد الفطر ، الأضحى ، رأس السنة الهجرية ، المولد النبوي الشريف أو في اثناء تخرج أحد الطلبة من الكتاب لختمه القرآن الكريم[٥٢] .

وكان اليوم الدراسي يبدأ عادة منذ الصباح الباكر ، ويستمر حتى الظهيرة ، حيث يغادر الصبية لتناول الغذاء ، ويعودون بعدها لمواصلة الدرس ، حتى اذان العصر ، وبه ينتهي اليوم الدراسي ، أما الادوات الذي كان صبية المكتب يتداولونها خلال دراستهم ، فلم تكن

سوىٰ تزويد كل طفل أو صبي بلوح من الخشب ، أما القلم فهو عبارة عن ريشة طائر ومحبرة صغيرة[٥٣] .

وربما استخدموا الفحم في الكتابة أو نوع من التراب الاسود ، كما كان يوجد طين أبيض اشبه بالطباشير يستخدم للكتابة «وطين أبيض يكتب الصبيان به الواحهم»[٥٤] .

ويقوم الطالب في الكتّاب بكتابة الدرس علىٰ اللوح ، وبعد أن يحفظه عن ظهر قلب ، يزيل ماكتب عليه سابقاً ، ليكتب درساً جديداً ، لذا كانت من أهم مؤهلات الصبي الدراسية ذاكرته القوية التي تمكنه من الحفظ .

وعندما ينتهي الصبي من تلقي العلم في مراحله الاولية في الكتاتيب ، وينتقل الىٰ الدراسة في حلقات المساجد ، لتلقي مرحلة تعليمية أعلىٰ ، وهو أمر متعارف عليه في جميع البلاد الاسلامية[٥٥] .

٤ ـ الرحلة في طلب العلم :ـ

تعد الرحلة في طلب العلم ، من أهم منابع ومصادر المعرفة العلمية ، وكما ذكرنا في بداية حديثنا ، ان الانقسامات السياسية ، التي حلت بالدولة الاسلامية لم تقف عائقاً امام حركة العلماء ، وانتقالهم من مدينة الىٰ أخرىٰ ، أو من اقليم الىٰ آخر ، ولا يشتهر العالم الا من خلال الرحلة في طلب العلم ، فالعالم من مدينة بلخ ينتقل الىٰ مدن ماوراء النهر ، مثل مدن بخارىٰ وسمرقند ،والعالم من نيسابور ، ينتقل الىٰ هراة وبلخ وبغداد والبصرة والموصل ودمشق ومكة المكرمة والمدينة المنورة ، وهكذا ، لايعد العالم مشهوراً الا بكثرة حله وترحاله في طلب العلم .

ومن يتتبع سير وحركة العلماء في بلدان المشرق الاسلامي يجد مصداق هذا القول ، فلو رجعنا الى كتب الطبقات وتواريخ المدن، نجد كثرة رحلة العلماء لطلب العلم ، او للقيام بمهمة التدريس في المدن التي يحطون فيها رحالهم .

وشكلت رحلة الحج الى بيت الله الحرام احدى الحلقات المتممة للرحلة في طلب العلم ، وقد تستغرق رحلة الحج لبعض العلماء قرابة العام ، نظراً لاقامتهم في المدن التي يمرون بها في طريق الحج . وصدق الجاحظ حين قال : «ان الانسان لايعلم حتى يكثر سماعه»(٥٦) . ويؤكد هذا القول ابن خلدون أيضاً «ولا بدله من الرحلة في طلبه الى الامصار المستبحرة»(٥٧) .

وعقد ابن خلدون الفصل الثالث والثلاثين من المقدمة ، في أن الرحلة في طلب العلوم ، ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعلم «والسبب في ذلك أن البشر يأخذون معارفهم واخلاقهم وما ينتحلون به من المذاهب والفضائل ، تارة علماً وتعليماً والقاءً ، وتارة محاكاةً وتلقيناً بالمباشرة ... ، فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها ... حتى لقد يظن كثير منهم ، انها جزء من العلم ، ولا يدفع عنه ذلك الا مباشرته لاختلاف الطرق فيها من المعلمين ، فلقاء اهل العلوم ، وتعدد المشايخ يفيده في تمييز الاصلاحات ... فالرحلة لابد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشاريخ»(٥٨) .

أما نيكلسون فيشير الى الرحلة في طلب العلم فيقول : «كان طلاب العلم يرحلون في حماسة بالغة عبر القارات الثلاث ثم يعودون الى بلادهم ، كما يعود النحل محملاً بالعسل ، ثم يعكفون ، على

التـدوين ، فيخرجـون كتباً هي بـدوائر المعـارف أشبه ، وهي من المصادر الاولىٰ للعلوم الحديثة ، بكل ماتحمله العلوم من معنى»[٥٩] .

٥ ـ مجالس الامراء ومجالس العلماء :ـ

حـرص الأمراء عـلىٰ دعوة العلمـاء والادبـاء الىٰ مجـالسهم الخاصة تشجيعاً للحركة العلمية ، وليتضح دورهم في رعاية العلماء ولم يخل مجلس أمير من الامراء من هذه الحلقات العلمية ، ولذا نجد ان بعض من هؤلاء الامراء ، كانوا يرسلون بطلب العلماء من مناطق أخرىٰ ، ويغرونهم بالمال والجاه والمنصب ، من أجل القدوم اليهم .

وكانت هنالك بعض التقاليد لحضور المجالس ، منهـا الهيئة الحسنة ، وعدم الكلام الا باذن ، وبلغ من احتـرام بعض الامراء للعلماء «انهم لايكلفون أهل العلم تقبيل الارض»[٦٠] . ثم يتكلم الامير فيسأل مسألة ثم يتكلمون عنها ، ويتم خلال هذه المجالس التطرق الىٰ كل امور العلم من مسألة دينية أو لغوية او انشاد قصيدة شعر ، أو تناول قضية فلسفية او علمية . وتتضح هذه المجالس بصورة اكثر ، وتأخذ طابع الشعر ، في اثناء حدوث مـراسيم احتفاليـة مثل ولادة مولود للأمير أو ختانه ، أو زواجه ، أو التهنئة بتولي امير جديد للولاية أو الاقليم ، وقد لعبت هذه المجالس دوراً في تنشيط الحركة العلمية وتوسيع نطاقها ، ولهذا نجد كثرة ارتياد العلماء لهذه المجالس .

ولم تقتصر المجـالس العلمية عـلىٰ الامراء ، بـل ان العلمـاء انفسهم كانوا يعقدون ندوات علمية في دورهم أو في المسجد الجامع أو في اي مكان آخر ، يتجاذبون فيها أطراف الحديث حـول مسألة أو معضلة علمية في مختلف العلوم ، ولم تخل مدينة من المدن الاسلامية

في المشرق الاسلامي ، من هذه المجالس العلمية [٦١] .

وتنشط هذه المجالس بصورة خاصة عند زيارة عالم أو مجموعة علماء من مختلف المدن ، لمدينة معينة ، فيحتفي بهم علماء المدينة المضيفة لهم ، ويعقدون لهم مجالس للمناظرة أو للاملاء ، ومن يتتبع كتب الطبقات يجد كثرة هذه المجالس أو الحلقات العلمية ، وقد ذكر لنا المقدسي بعضاً من هذه المجالس فقال «وللوجوه مجالس بالغدوات يتحنكون ، يجتمع بها قراء القرآن الىٰ ضحىٰ يقرأون» .

كما كان لمجالس الفقهاء والوعاظ أهمية «وللفقهاء والمذكرين به ـ اقليم الجبال ـ ذكر وصيت»[٦٢] .

ومن مجالس العلماء نذكر منها ، مجلس أبي الطيب الصعلوكي الفقيه الاديب مفتي نيسابور ، الذي حضر مجلسه اكثر من خمسمائة طالب علم في عشية الجمعة ٢٣ محرم سنة ٣٨٧ هـ / ٩٩٧ م . ومجلس الامام الجويني (ت ٤٧٨ هـ/ ١٠٨٥ م) الذي كان يحضر مجلسه كل يوم ثلثمائة من العلماء والطلبة ، وعندما توفي الجويني كسر منبره الذي يدًرس عليه ، واشتركت نيسابور كلها في الحزن عليه «فلم تفتح الابواب في البلد» . ومجلس الامام احمد بن محمد بن احمد الاسفراييني (ت ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م) امام اصحاب الشافعي ، الذي كان يحضر دراسته أربعمائة متفقه[٦٣] .

وكانت لمجالس العلماء هيبة وخصوصية ، فعندما عزم الوزير الصاحب بن عباد (ت ٣٨٥ هـ/ ٩٩٥ م) علىٰ املاء الحديث ، خرج متطلساً متحنكاً علىٰ زي أهل العلم ، واتخذ لنفسه بيتاً سماه بيت التوبة ، وقعد للاملاء ، فحضر الكثير ، وكان المستملي الواحد

ينضاف اليه ستة ، كل يبلغ صاحبه»[٦٤] .

٦ ـ المدارس :

تعد المدارس احدىٰ المراكز المهمة في مواصلة العلم والحركة العلميـة ، وتستقبل هـذه المدارس طلبتهـا من خريجي المسـاجـد والجوامع الاسلامية ، وتشكل مرحلة متقـدمة في سلم التعليم علىٰ مختلف مراحله .

وقد ظهرت المدارس في مختلف مدن المشرق الاسلامي بصورة مبكرة ، اذ مع بداية القرن الثالث الهجري أخذنا نسمع عن وجود عدد من هذه المدارس في بخارىٰ وسمرقند ونيسـابور وهـراة ، ثم تبعتها مرحلة اخرىٰ في القرن الخـامس الهجري . الا وهي ظهـور المدارس النظامية نسبة الىٰ نظام الملك (ت ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢م) التي انتشرت في مختلف مدن المشرق الاسلامي ، وكانت ابرزها المدرسة النظامية في مدينة بغداد ونيسابـور . وقد وصف المقـدسي مدارس نيسابور فقال عنها : «ومجالس البقة ومدارس رشيقة»[٦٥] .

ومن بين المدارس التي انتشرت في المشرق الاسلامي نذكـر منها :ـ

١ ـ مـدرسـة ابي الوليـد حسـان بن محمـد الامـوي القـرشي النيسـابـوري ، انـشـئـت في نـيسـابـور قبـل سنـة ٣٤٩ هـ / ٩٦٠ م .

٢ ـ مـدرسـة ابن حبـان التميمي البستي ، انشئت قبـل سنـة ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م .

٣ ـ المدرسة الصاعدية ، انشئت بنيسابور قبل سنـة ٤٠٢ هـ /

١٠١١ م .

٤ ـ مدرسة سهل السعلوكي العجلي ، انشئت بنيسابور قبل سنة ٤٠٤ هـ ١٠١٣ م .

٥ ـ مدرسة ابي عثمان الصابوري ، انشئت بنيسابور قبل سنة ٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م .

٦ ـ مدرسة ابن فورك الانصاري ، انشئت بنيسابور قبل سنة ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م .

٧ ـ مدرسة ابي اسحاق الاسفراييني (ت ٤١٨ هـ / ١٠٣٨ م .)

٨ ـ مدرسة ابي بكر البستي (ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م) اذ كان من كبار العلماء واولي الرئاسة ، حيث بناها لاهل العلم على باب داره ، واوقف عليها جملة من ماله الكثير ، وكان أبو بكر من كبار المدرّسين والمناظرين بمدينة نيسابوّر .

٩ ـ مدرسة ابن غاضرة الاسدي ، انشئت ببوشنج قبل سنة ٤٥٠ هـ/ ١٠٥٨ م .

١٠ ـ المدرسة القشيرية ، انشئت بنيسابور قبل سنة ٤٦٥ هـ / ١٠٧٣ م .

١١ ـ مدرسة ابي علي العلوي ، انشئت قبل سنة ٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م .

١٢ ـ مدرسة قثم بن العباس الهاشمي ، انشئت بسمرقند قبل سنة ٤٩١ هـ / ١٠٩٧ م .

١٣ ـ المدرسة العميدية بمرو ، انشئت قبل سنة ٤٩٤ هـ / ١١٠٠ م .

١٤ ـ مدرسة المنيعي المخزومي ، انشئت بمرو الروذ قبل سنة ٥١٠ هـ / ١١١٦ م .

١٥ ـ المدرسة التميمية ، انشئت بمرو ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م .

١٦ ـ مدرسة ابي نصير العياضي الانصاري ، انشئت قبل سنة ٥٣٢ هـ / ١١٣٧ م .[٦٦]

واشرفت الدولة علىٰ بعض المدارس ، مثل المدارس النظامية عن طريق تعيين المدرسين وصرف الرواتب والمخصصات لهم ، وتحديد المناهج الدراسية ، والمنح والسكن للطلبة ، وتوفير مستلزمات التعليم من كتب ومكتبات ومشرفين علىٰ مكتباتها ومعيدين ، وغير ذلك ، من الامور المتممة للحركة العلمية ، وقد ذاع صيت هذه المدارس فاقبل الطلاب نحوها ، من مختلف اقطار العالم الاسلامي .

٧ ـ المكتبات الخاصة والعامة :

نتيجة لازدهار الحركة العلمية وتطورها ، وانتشار صناعة الورق في العالم الاسلامي ، ونشاط حركة الاستنساخ للكتب المختلفة اخذ الناس في اقتناء الكتب في مختلف فروع المعرفة تبعاً لحاجتهم من تلك الكتب ، فالشخص الذي لديه اهتمام بالعلوم الدينية يقتني الكتب التي تلبي رغبته ، والمهتم بالامور الطبية يطلب استنساخ الكتب الطبية له ، وهكذا في بقية العلوم

الاخرىٰ .

ونتيجة لحركة استنساخ الكتب والطلب المتزايد عليها ، ازدادت اعداد الكتب لدىٰ الناس ، بما يعرف بالمكتبات الخاصة ، وبلغت اعـداد الكتب لدىٰ بعض العلماء عدة آلاف ، ففي سبيل المثال بلغت عـدة كتب الصاحب بن عباد ، ما يحمل علىٰ اربعمائه بعير ، ويعبر عن هذا بقوله : «عندما دعاني نوح بن منصـور ملك خراسان يريدني فيها علىٰ الانحياز الىٰ حضرته ، ليلقي الي مقاليد مملكتـه ، كان فيمـا اعتذرت بـه من تركي امتثال أمره ، والصد عن رأيه حاجتي لنقل كتبي خاصة الىٰ اربعمائة بعير» وقد بلغ فهرس هذه الكتب عشـرة مجلدات[٦٧] .

وبلغ من اهتمام الناس بالكتب ، تفضيلها عـلىٰ متاعهم الخاص ففي سنة ٣٥٥ هـ / ٩٦٥ م . نهب قـوم من السراق دار الوزيـر أبي الفضل بن العميـد بالري ، فلما انصرف الىٰ داره ليلاً لم يجد فيها مايجلس عليه ، ولا كوزاً واحداً يشرب فيه ، وكان ابن مسكويه المؤرخ في ذلك الحين خازناً لكتب ابن العميد «فأنفذ اليه أبو حمزة العلوي فرشاً وآلة ، واشتغل قلب الوزير ابن العميد بدفاتره ، ولم يكن شيٌ اعز عليه فيهـا ، وكانت كثيـرة ، فيها كـل علم ، وكل نـوع من انـواع الحكم والآداب ، يحمل علىٰ مائة وقر ، فلما رآني سألني عنها

فقلت : هي بحالها لم تمسسها يد فسري عنه ، وقال : اشهد انك ميمون النقيبة ، أما سائر الخزائن ، فيوجد منها عوض ، وهذه الخزانة هي التي لا عوض منها[٦٨] .

أما أبو يوسف القزويني المعتزلي (ت ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م) فقد دخل بغداد ومعه عشرة جمال عليها كتب[٦٩] .

واهتم العلماء في المشرق بشراء الكتب ، فيذكر عن احدهم أنه انفق في شراء كتبه ثلثمائة الف درهم[٧٠] .

كما انتشرت المكتبات العامة في مدن المشرق الاسلامي ، وقد وصف المقدسي احدىٰ هذه المكتبات احسن وصف فقال عنها :

«وأفرد منها دار الكتب ، عليها خازن ومشرف ومفتاح وناظر من عدول البلد ، لم يبق كتاب صنف في نوع من العلوم الا جمعه فيها ، وهي أزج طويل فيه خزائن من كل وجه وقد الصق الىٰ حيطان تلك الخزائن بيوتاً طولها قامة في عرض ثلاثة أذرع ، عليها أبواب ، تنحدر عليها ، والدفاتر منضدة علىٰ الرفوف ، لكل نوع بيتاً أو بيوت ، وفهرستات فيها أسامي الكتب ... وعقد علىٰ بابه رواق ، وجعل علىٰ باب الدار بوابون ولا يدخلها الا وجيه»[٧١] .

ويحدثنا ياقوت الحموي عن بعض مكتبات

المشرق قائلاً :

«فاني فارقتها وفيها عشر خزائن للوقف لم ار في الدنيا مثلها كثرة وجودة ، منها خزانتان في الجامع ، احداهما يقال لها العزيزية ، وقفها رجل يقال له عزيز الدين ابو بكر عتيق الزنجاني ... وكان فيها اثنا عشر الف مجلد أو ما يقاربها ، والأخرىٰ يقال لها الكمالية ، لا ادري الىٰ من تنسب .

وبها خزانة شرف الملك المستوفي ابي سعد محمد بن منصور في مدرسته ، وخزانة نظام الملك الحسن بن اسحاق في مدرسته ، وخزانتان للسمعانيين ، وخزانة اخرىٰ في المدرسة العميدية ، وخزانة لمجد الملك ، احد الوزراء المتأخرين بها ، والخزائن الخاتونية في مدرستها ، والضميرية في خانكاه هناك .

وكانت سهلة التناول ، لا يفارق منزلي منها مائتاً مجلد واكثر بغير رهن ، تكون قيمتها مائتي دينار ، فكنت أرتع فيها وأقتبس من فوائدها ، وانساني حبها كل بلد والهاني عن الاهل والولد ، واكثر فوائد هذا الكتاب وغيره ، مما جمعته ، فهو من تلك الخزائن»[٧٢] .

كما عمل بعض الناس مكتبات عامة ، اوقفوها للعلم وأهله ، فقد أنشأ القاضي ابن حبان (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥ م) في مدينة نيسابور داراً للعلم ، وخزانة كتب ، ومساكن للغرباء الذين يطلبون العلم وأجرىٰ لهم الارزاق ، ولم تكن كتب هذه المكتبة تعار خارجها[٧٣] .

هوامش القسم الاول

١ ـ محمد ، عبد الرضا كامل : تاريخ الحركة الفكرية العربية في جرجـان بغداد ١٩٨٥ م ص ٥٥ .

٢ ـ كرستنسن ، ارثر : ايران في عهد السلسانيين ، ترجمة يحيىٰ الخشاب ، مراجعة عبد الوهاب عزام ، القاهرة ١٩٥٧ م ص ٨٥ ـ ٨٦ .

٣ ـ العلي ، صالح احمد : مراكز الحركة الفكرية في صدر الاسـلام . مجلة المجمع العلمي العراقي ٣١ / قسم الثالث ص ١٤ .

٤ ـ القرآن الكريم : سورة العلق الآية ١ ـ ٥

٥ ـ القرآن الكريم : البقرة الآية ١٦٤ .

٦ ـ القرآن الكريم : آل عمران الآية ١٩١ .

٧ ـ القرآن الكريم : سورة الزمر الآية ٩ .

٨ ـ القرآن الكريم : سورة المجادلة الآية ١١ .

٩ ـ القرآن الكريم : سورة الرحمن الآية ٤ .

١٠ ـ حديث شريف : محمد فؤاد عبـدالباقي : المعجم المفهـرس لالفاظ الحـديث الشريف مطبعة بريل ليدن ١٩٦٢ . ٤ / ٣٣٢ . (معجم فنسك) .

١١ ـ الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري : يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع طـ ٢ ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م . بيروت لبنان ٤ / ٩٦ ، ١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٩٤ ، ٤٣٢ وغيرها . : بـارتولد ، فاسيلي فلاديمير فتش : تركستان من الفتح الاسلامي حتىٰ الغـزو المغولي . ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، مطبعة شركة كاظمـة للنشر والترجمـة والتوزيع الكـويت طـ ١ ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م . ص ٣٧١ ؛ متز ، آدم : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريـده ، دار الكتاب اللبنـاني بيـروت لبنـان طـ ٤ ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م . ١ / ١٦٠ .

١٢ ـ المقدسي ، البشاري ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، طبع في مطبعة بريل ، ليدن ١٩٠٦ م . اعادت مطبعة المثنى طبعة بالاوفست بغداد .ص ٢٦٠ .

١٣ ـ المصدر نفسه ص ٣٢٣ ، ٢٦١ ، ٢٦١ ، ٢٩٤ على التوالي .

١٤ ـ الصدر نفسه ص ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٣٥٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٨٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٩١ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣٥٤ .

١٥ ـ السبكي ، ابو نصر عبدالوهاب بن علي بن عبد الكافي : طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، و ، محمود محمد الطناحي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ط ١ ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م . ٢ / ٢٢٥ ؛ متز : المصدر السابق ١ / ٣٢٢ .

١٦ ـ بارتولد : المصدر السابق ص ٦٧ ـ ٦٨ .

١٧ ـ الطبري ، محمد بن جرير : تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف مصر ١٩٦١ م ٢/ ٣٩٦ ـ ٣٩٧ .

١٨ ـ الغزالي ، محمد : فقه السيرة مطبعة الشعب ص ١٦٢ .

١٩ ـ القابسي ، نجاح : المعاهد والمؤسسات التعليمية في العالم الاسلامي مجلة المؤرخ العربي العدد ١٩ ص ١٧٩ .

٢٠ ـ المقدسي : المصدر السابق ص ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٤٣٩ . اصفهان : مدينة عظيمة مشهورة من اعلام المدن : شيراز : بلد عظيم مشهور معروف . ياقوت : المصدر السابق ١ / ٢٠٦ ، ٣ / ٣٨٠ .

٢١ ـ ابن جعفر ، قدامة : الخراج وصنعة الكتابة ، تحقيق د . محمد حسين الزبيدي وزارة الاعلام بغداد ١٩٨١ ص ٤٠٨ . سمرقند : هو قصبة الصغد ، وهي بلد بما وراء النهر . ياقوت : المصدر السابق ٣ / ٢٤٦ .

٢٢ ـ السهمي ، ابو القاسم حمزة بن يوسف : تاريخ جرجان ، حيدر آباد الدكن الهند ، ١٩٦٧ م ، ص ١٠ .

٢٣ ـ المقدسي : المصدر السابق ص ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ . على التوالي .

وانشأ ابو علي بن سوار الكاتب ، احد رجال حاشية عضد الدولة ، دار كتب في احدى المدن على الخليج العربي ، وجعل فيها اجراء على من قصدها ، ولزم القراءة والنسيخ فيها ، وكان فيها شيخ يدرس عليه الكلام على مذهب المعتزلة(٧٤) .

وكانت اعارة الكتب بين العلماء امراً متعارفاً عليه ، نظراً لندرة بعض هذه الكتب ، وهنالك تقاليد واداب لاستعارة الكتب منها المحافظة على الكتاب ، واعادته بالسرعة الممكنة وشكر من أعار الكتاب «وينبغي للمستعير أن يشكر للمعير ذلك ويجزيه خيراً» .

أيها المستعير مني كتاباً

أرض لي فيه مالنفسك ترضى(٧٥) .

وبعد هذا العرض للعوامل المشجعة للحركة العلمية ومراكزها سوف نتطرق بشيءٍ من الايجاز الى ابرز النشاطات في كل فرع من فروع المعرفة نظراً لسعة الموضوع ، وغزارة المادة العلمية المتوفرة عنه .

ففي مجال الحديث الشريف سنذكر صحيح مسلم ، وفي التاريخ نذكر كتاب تاريخ جرجان ، وهكذا في بقية العلوم الاخرى ، وليعذرنا القارئ الكريم ، عن اي تقصير في هذا المجال ، اذ ان كل علم يحتاج الى مؤلفات عديدة من اجل تناوله بشكل تام وما نذكره من العلماء هنا هم من العرب اما بالاصل من الذين استقروا في بلاد المشرق ، أو بالثقافة من الذين درسوا العربية وكتبوا فيها ، وهم من سكان البلاد المفتوحة .

ولغرض تناول العلوم التي انتشرت في بلاد المشرق الاسلامي سنقسمها على قسمين رئيسين هما العلوم اللسانية ، والعلوم الصرفة ـ البحتة ـ ويندرج تحت كل منهما عدة علوم أو معارف .

٢٤ ـ المصدر نفسه ص ٣٣٩ .

٢٥ ـ ص ٣٢٨ ؛ مؤنس ، حسين : المساجد ، مطابع الانباء الكويت ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ص ٣٥ ، ٣٨ .

٢٦ ـ المقدسي : المصدر السابق ص ٤٤٠ ، كما كانت بعض الدواوين وبيوت الاموال تحفظ في المساجد ، كديوان الخراج مثلاً .

٢٧ ـ السبكي : المصدر السابق ٢ / ٢٣٢ ـ ٢٣٣ .

٢٨ ـ مؤنس : المصدر السابق ص ٣٨ .

٢٩ ـ متز : المصدر السابق ١ / ٣٤٢ .

٣٠ ـ القرآن الكريم : سورة الانفال الآية ٦٠ .

٣١ ـ ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي : كتاب الانساب تصحيح الشيخ عبد الرحمن المعلمي ، المطبعة العثمانية ، حيدر آباد الدكن الهند طـ ١ ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢ م ، ٦ /٦٩ .

ـ ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري : لسان العرب مطابع لوستاتيسوملس ، القاهرة ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق ، ١٠ /١٠٨ ؛ ولمزيد من المعلومات يراجع خليل سعيد : الربط الاسلامية رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب جامعة بغداد ١٩٧٣ م .

٣٣ ـ البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر : كتاب فتوح البلدان ، دار الكتب العلمية طـ ١ ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م بيروت لبنان . ص ١٧٥ ؛ القابسي : المصدر السابق ص ١٨٠ .

٣٤ ـ ابو القاسم النصيبي : كتاب صورة الارض ، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت لبنان ١٩٧٩ م ص ٤٦٦ .

٣٥ ـ القابسي : المصدر السابق ص ١٨٠ .

٣٦ ـ الحسيني ، عبد المجيد هاشم : الامام البخاري محدثاً وفقيهاً . الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة (د . ت) ص ٦٧ .

٣٧ ـ محمد : المصدر السابق ص ٧٤ .

٣٨ ـ السهمي : المصدر السابق ص ١٧٦ ـ ١٧٧ .

٣٩ ـ ص ٢٨١ .

٤٠ ـ المقدسي : المصدر السابق ص ٢٧٣ ، ٣٢٠ ، ٣٠٠ ، ٤١٢ ، ٤٩٣ .

٤١ ـ المصدر نفسه ص ٢٧٥ ، ٢٨٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣١٢ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٤٩ ، ٣٤٧ ، ٣٧٢ ، ٤٩٤ .

٤٢ ـ المصدر نفسه ص ٢٩١ ، ٣٢٠ ، ٣٥٦ ؛ ياقوت : المصدر السابق ٤ / ٢٤٥ ـ ٢٤٦ ، ٣٤٣ ، السمعاني : المصدر السابق ٣/ ٢٠٩ . ابن الجوزي ، ابو الفرج جمال الدين بن علي البغدادي : المنتظم في تاريخ الامم والملوك ط ١ حيدر آباد الدكن الهند ١٣٥٧ هـ ، ٦ / ٧٧ ؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك : الوافي بالوفيات ، مطبعة المعهد الالماني للابحاث الشرقية بيروت ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م ، ٩ / ٨٨ ـ ٨٩ .

٤٣ ـ غربال ، محمد شفيق : الموسوعة العربية الميسرة ، مؤسسة فرانكلين للطباعة القاهرة ١٩٦٥ ص ٨٨ ـ ٨٩ .

٤٤ ـ عبد الله ، جهاد عزت : دور العرب الحضاري في سمرقند اطروحة ماجستير بغداد ١٩٨٥ م ص ١٣٩ .

٤٥ ـ السمعاني : المصدر السابق ٥ / ٢٧ ؛ ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي ابن ابي الكرم : اللباب في تهذيب الانساب ، اعادت طبعة بالاوفست مطبعة المثنى بغداد ١ / ٤١٥ .

٤٦ ـ عبد الله : المصدر السابق ص ١٣٩ .

٤٧ ـ المقدسي : المصدر السابق ص ٣٧٩ ، ٣٢٣ .

٤٨ ـ القابسي : المصدر السابق ص ١٧٧ .

٤٩ ـ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد : المقدمة ط ٣ ١٩٦٧ م بيروت ص ٥٣٩ .

٥٠ ـ القابسي : المصدر السابق ص ١٧٧ .

٥١ ـ ابن خلدون : المصدر السابق ص ٢٢٥ .

٥٢ ـ القابسي : المصدر السابق ص ١٧٧ ـ ١٧٨ .

٥٣ ـ نفس المصدر ص ١٧٨ .

٥٤ ـ المقدسي : المصدر السابق ص ٣٢٣ ، ٤٤٣ .

٥٥ ـ القابسي : المصدر السابق ص ١٧٨ ـ ١٧٩ .

٥٦ ـ ابو عثمان عمرو بن بحر : كتاب الحيوان طـ ٢ مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر ١٩٦٥ م . ١/ ٥٥ .

٥٧ ـ المقدمة ص ٤٣٤ .

٥٨ ـ ص ٥٤١ .

٥٩ ـ منتصر ، عبد الحليم : تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمة دار المعارف مصر طـ ٥ ١٩٧٣ م ص ٦٩ . نقلاً عن نيكلسون .

٦٠ ـ المقدس : المصدر السابق ص ٣٣٩ .

٦١ ـ نفس المصدر ص ٣٧٩ ، ٤٧٧ .

٦٢ ـ نفس المصدر ص ٣٢٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ .

٦٣ ـ ابن الاثير : المصدر السابق ١٠/١٤٥ ، ٩/٢٦٢ ؛ السبكي : المصدر السابق ٣ /١٦٧ ـ ١٧٣ ؛ متز : المصدر السابق ١/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤ .

٦٤ ـ ياقوت : كتاب ارشاد الاريب الى معرفة الاديب . د . س مرجليوث طـ ٢ المطبعة الهندية مصر (د . ت)٢/٣١٢ ؛ متز : المصدر السابق ١/٣٣٥ .

٦٥ ـ المقدسي : المصدر السابق ص ٣١٥ ، ٣٩٠ .

٦٦ ـ معروف ، ناجي : علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي مطبعة الارشاد بغداد ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣ م ص ٤ ـ ٥ ؛ متز : المصدر السابق ١/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧ .

٦٧ ـ ياقوت : ارشاد ٢/٣١٥ ؛ الثعالبي : المصدر السابق ٣/١٩٧ ؛ متز : المصدر السابق ١/٣٢٦ .

٦٨ ـ ابن مسكوية ، ابو علي احمد بن محمد الخازن : تجارب الامم ، مطبعة التمدن الصناعية مصر ١٣٣٣ هـ / ١٩١٥ م . ٦/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥ ؛ متز : المصدر السابق ١/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦ .

٦٩ ـ متز : المصدر السابق ١/٣٢٧ ، نقلاً عن Wustenfeld , Aggw 37 . Nr . 335 37·N٧٧٠

٧٠ ـ نفس المصدر ١/٣٢٥ نقلاً عن مخطوط تاريخ اصفهان : لابي نعيم

ص ٥١ ب .

٧١ ـ المقدس : المصدر السابق ص ٤٤٩ ، ٤٥١ .

٧٢ ـ ياقوت : معجم البلدان ٥/١١٤ .

٧٣ ـ متز : المصدر السابق ١/٣٢٩ . نقلاً عن . Wustenfeld , Aggw

٧٤ ـ نفس المصدر ١/٣٢٩ .

٧٥ ـ ابن جماعة : تذكرة السامع ، تحقيق احمد عبد الغفور طـ ٢ بيروت ١٩٦٧ م ص ٢٣٦ .

«القسم الثاني»

«العلوم اللسانية»

وتشمل مايأتي

١ ـ العلوم الدينية .

٢ ـ علوم اللغة العربية

٣ ـ التاريخ

٤ ـ الجغرافيا

٥ ـ الفلسفة

١ ـ العلوم الدينية :ـ

وتشمل علوم القرآن الكـريم وعلوم الحديث الشـريف ، وقد احتلت العلوم الدينية ، حيزاً كبيراً ، من الاهتمام لدىٰ سكان المشرق الاسلامي ويرجع سبب هذا الىٰ رغبة الناس ، في معرفة امور دينهم لحاجتهم اليها ، وظهرت لدينا كتب كثيرة ، تناولت العلوم الدينية ، وقد وصف المقدسي اهل المشرق واهتمامهم بعلوم الدين فقال : «وهم اهل أدب ، وقد أخرج عدة من العلمـاء والكتبة ... وهم أصحـاب حديث»[1] .

وفي مجال علوم القرآن الكريم ألفت عدة تفاسير للقرآن الكريم ، سنتناول منها كتاب التفسير الكبير للامام الرازي وهو ابو عبـد الله محمد بن عمر بن حسين القرشي ، وكان يعرف بالامام ، واذا قالوا الامام من دون ذكر اسم لم يريدوا به غيره .

ولد في مدينة الري ، وتوفي بهراة سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م ، وكـان يعرف بـابن خطيب الري ، تلقى العلم عـلىٰ عدد من علمـاء عصره ، فدرس علوم القرآن ، وعلوم الحديث والمنطق والفقة عـلىٰ مختلف الآراء ، وبرع في الطب والحكمة ، فضلاً عن كونه شاعـراً ينظم الشعر الجيد باللغة العربية ، حتىٰ عده اصحاب كل علم منهم عندما ذكروا اقرانهم[٢] . وللفخر الرازي مصنفات عديدة جـاوزت الـ ٦٧ مؤلفاً نذكر منها :

١ ـ كتاب التفسير الصغير

٢ ـ كتاب المحصول في علم اصول الفقة

٣ ـ كتاب المعالم في اصول الفقة

٤ ـ كتاب المطالب العالية في الحكمة

٥ ـ كتاب المعالم في اصول الدين

٦ ـ كتاب مباحث الوجود والعدم

٧ ـ كتاب القضاء والقدر

٨ ـ كتاب مصادرات اقليدس

٩ ـ كتاب في الهندسة

١٠ ـ كتاب مسائل الطب

١١ ـ كتاب الزبدة في علم الكلام

١٢ ـ كتاب الملخص في الفلسفة

١٣ ـ كتاب مؤاخذات علىٰ النحاة

١٤ ـ كتاب التفسير الكبير ، ويقع هذا التفسير في ٣٢ جزءاً ، وطريقة تفسيره للآية الكريمة ، انه يفسر الكلمة لغوياً ، ويذكر كل آية تتعلق بها ، أينما وردت في القرآن الكريم ، ففي سبيل المثال فسر قوله تعالىٰ : «اياك نعبد واياك نستعين» فذكر عدة فوائد منها : العبادة عبارة عن فعل يؤتىٰ به لغرض تعظيم الغير ، وهو مأخوذ من قولهم : طريق معبد اي مذلل ، واعلم ان قولك اياك نعبد معناه لا اعبد احداً سواك ، والعبادة نهاية التعظيم ، وهي لاتليق الا بمن صدر عنه غاية الانعام ، واعظم وجوه الانعام هي الحياة ، وتوفير مستلزمات الحياة والعيش ، حتىٰ يفصل في دقائق الامور ، حتىٰ فسرت الآية السابقة باكثر من اثنتي عشرة صفحة .

أما منهجه في التفسير ، فقد فسر القرآن الكريم ، بايات القرآن

الكريم نفسها ، حيثما وردت ، كما رد علىٰ اصحاب الفرق الاخرىٰ . واستعان بالاحاديث النبوية في تفسير الآيات ، وقد أبان في هذا التفسير عن مقدرة كبيرة في استخدام المنطق وعلم الكلام في تفسير القرآن الكريم[٣] .

وفي مجال الحديث الشريف كان صحيح مسلم هو من بين المدونات البارزة في الحديث ، ومؤلفه هو ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، وينتمي الىٰ قبيلة بني قشير ، احدىٰ القبائل العربية ، وهو أحد الأئمة الحفاظ ، وأحد اعلام المحدثين ، رحل الىٰ العراق والحجاز والشأم ومصر ، وسمع من يحيىٰ بن يحيىٰ النيسابوري ، واحمد بن حنبل ، وعبد الله بن مسلمة القعنبي وغيرهم . قدم بغداد اكثر من مرة وروىٰ عنه أهلها ، وكانت آخر زيارة له لمدينة بغداد هي في سنة ٢٥٩ هـ / ٨٧٢ م ، وروىٰ عنه الترمذي .

وقد قال مسلم بن الحجاج عن صحيحه هذا : «قال محمد الماسرجسي سمعت مسلم بن الحجاج يقول : صنف هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة الف حديث مسموعة» ، وقال الحافظ ابو علي النيسابوري «ماتحت أديم السماء ، أصح من كتاب مسلم في علم الحديث»[٤] .

ولمسلم بن الحجاج كتب اخرىٰ أهمها :

١ ـ المسند الكبير ، صنفه علىٰ ترتيب اسماء الرجال

٢ ـ الجامع الصحيح ، صنفه علىٰ ترتيب الابواب

٣ ـ كتاب العلل .

٤ ـ كتاب أوهام المحدثين

٥ ـ كتاب التمييز

٦ ـ كتاب من ليس له الا راوٍ واحد .

٧ ـ كتاب طبقات التابعين .

٨ ـ كتاب المخضرمين .

ابتدأ مسلم بن الحجاج كتابه بمقدمة أوضح فيها أن شخصاً طلب منه القيام بتأليف هذا الصحيح ، ولربما يكون هذا الشخص عالماً أو والياً ، أو نحو ذلك ، وقد لبىٰ طلبه ، وبين له انه سيـروي الاحاديث علىٰ الرواة الثقات فقط ، ولا يحتـج بغيرهم ، ومن الذين توجد عليهم علامات طعن في رواية الاحاديث ، ووعد كذلك بعدم تكرار ايراد الحديث اكثر من مرة ، الا للضرورة التي توجب اعادة بعضه ، أو اعادته كله فقال : «الا ان يأتي موضع لا يستغنىٰ فيه عن ترداد حديث فيه زيادة معنىٰ ، او اسناد ، يقع الىٰ جانب اسناد ، لعلة تكون هناك ، لأن المعنىٰ الزائد في الحديث المحتاج اليه يقوم مقام حديث تام ، فلا بد من اعادة الحديث»(٥) .

وقد قسم مسلم بن الحجاج صحيحه علىٰ ٤٦ كتاباً ابرزها

١ ـ كتاب الايمان ، ٢ ـ كتاب الطهارة ، ٣ ـ كتاب الزكاة ، ٤ ـ كتاب الصلاة ، ٥ ـ كتاب الصيام ، ٦ ـ كتاب الحج .

وقد قسم مسلم كل كتاب من هذه الكتب علىٰ عدد من الابواب وذكر في كل باب منها الاحاديث النبوية الشريفة التي تخصه باسناد دقيق صحيح .

ويعد صحيح مسلم أسهل تناولاً من صحيح البخاري ، اذ انه

جعل لكل حديث موضعاً واحداً يليق به ، جمع فيه طرقه التي ارتضاها ، فيسهل عل الطالب النظر في وجوهه واستثمارها ، ويحصل له الثقة بجميع ماأورده فيه مسلم من طرقه بخلاف صحيح البخاري . وقد حدث مسلم بمدينة نيسابور وغيرها من المدن الاخرى وتوفي سنة ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م ودفن بنصر آباد ظاهر نيسابور(٦) .

وهنالك كتب عديدة وكثيرة جداً في العلوم الدينية سنذكر قسماً منها ، وهي اما مطبوعة أو مخطوطة أو مفقودة .

١ ـ سنن الترمذي : للامام الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي من بني سليم .

٢ ـ الفائق في غريب الحديث : للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري «مطبوع»

٣ ـ سنن الدارمي : عبد الله بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد التميمي السمرقندي الدارمي .

٤ ـ كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين : محمد بن حبان بن احمد بن حاتم التميمي البستي «مطبوع»

٥ ـ جامع البيان في تفسير القرآن : محمد بن جرير الطبري «مطبوع»

٦ ـ غريب الحديث : ابو سليمان احمد بن محمد الخطابي البستي

٧ ـ تفسير النسفي : للامام حافظ الدين عبد الله بن احمد بن محمود النسفي . «مطبوع» .

٨ ـ سنن ابن ماجة : الحافظ ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني «مطبوع»

٩ ـ معجم مفردات الفاظ القرآن : ابو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الاصفهاني . «مطبوع»

١٠ ـ الرد على من قال بخلق القرآن : ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري .

١١ ـ درة التنزيل وغرة التأويل : ابو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالخطيب الاسكافي الاصبهاني «مطبوع» .

٢ ـ علوم اللغة العربية :

نتيجة لانتشار الدين الاسلامي في بلاد المشرق ، ودخول اعداد كبيرة من سكانه في الاسلام ، اقتضت ضرورة الحال الى تعلم اللغة العربية وآدابها ، كيف لا ، وهي لغة الدين والادارة والثقافة والآداب .

وشرع سكان المشرق من مسلمين وغيرهم الى تعلم اللغة العربية وآدابها ليتفقهوا في الدين ، وليعرفوا معاني القرآن الكريم والحديث الشريف ، ولينخرطوا في الادارة ، أو لينالوا مراكز علمية أو ادارية .

فازدهرت اللغة العربية ، وتعلمها اغلب سكان بلاد المشرق وظهرت لدينا المؤلفات في مختلف العلوم باللغة العربية وظهرت لدينا مؤلفات في علوم اللغة العربية نفسها ، من أدب ، وشعر ونقد وبلاغة ، وانتشر الشعراء والادباء والعلماء في كل مكان يزودون المكتبة العربية ، بما تجود به قرائحهم في مجالات اللغة وآدابها .

ومن بين الكتب المتعلقة باللغة العربية وآدابها كتاب «يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر» لابي منصور عبد الملك بن محمد بن

اسماعيل الثعالبي النيسابوري ، ولد سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م . وهو أديب مشهور ، وكاتب مبدع ، وباحث مشهور ، ولغوي واخباري ، وقد سار على نهج أبيه في الاهتمام باللغة العربية وعلومها .

ويقع الكتاب في أربعة اقسام تناول في القسم الاول محاسن أهل الشام ومصر والموصل والمغرب ، والقسم الثاني تناول فيه محاسن شعراء اهل العراق ، أما شعراء اهل المشرق فقد تناولهم في القسمين الثالث والرابع من الكتاب .

ويهمنا من هذا الكتاب القسمان الثالث والرابع ، لتعلقهما بالحركة العلمية بالمشرق الاسلامي ، ونظراً لكون الثعالبي أديباً بارعاً فقد انتخب لمن التقى بهم من الشعراء والادباء والوزراء نتفاً من شعرهم عبرت عن حركة علمية بليغة في المشرق ، فهو عندما يتناول الشاعر أو الاديب يذكر منصبه ؛ أو مكانته العلمية في بلده ، وربما يتناشدان الاشعار . وقد التقى بعدد كبير من الشعراء الذين دون لهم ، كما تكلم عن المجالس العلمية والمطارحات الشعرية ، ويذكر أيضاً مؤلفات الشخص المترجم له ، ان كانت له مؤلفات . ويتكلم عمن قام بتدريس اللغة العربية وآدابها . وأخيراً يضمن حديثه عن لأشخاص بذكر نتف منتخبة عن أشعارهم ، بحيث أصبح هذا الكتاب مرجعاً لايمكن الاستغناء عنه ، عند دراسة الشعر أو الادب في بلاد المشرق ، كما حفظ لنا مقطوعات شعرية ، لشعراء ضاعت قصائدهم ، وتطرق في كتابه لهموم الشعراء ومكانتهم لدى الامرا والوزراء[٧] .

وللثعالبي عدد كبير من المؤلفات في اللغة العـربية وآدابهـا ، جاوزت الثلاثين مؤلفاً نذكر أهمها :

١ ـ أحاسن كلام النبي والصحابة والتابعين وملوك الجاهلية وملوك الاسلام .

٢ ـ كتاب الامثال «مطبوع

٣ ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب «مطبوع»

٤ ـ فقه اللغة وسر العربية «مطبوع»

٥ ـ لطائف المعارف «مطبوع»

٦ ـ الاعجاز والايجاز «مطبوع»

٧ ـ مكارم الاخلاق «مطبوع»

٨ ـ التمثيل والمحاضرة «مطبوع»

كما كتب عدد من الأدباء واللغويين مدونات اخرىٰ تخص اللغة العربية وآدابها نذكر منهم :ـ

١ ـ ادب الكاتب :ابن قتيبة «مطبوع»

٢ ـ كتاب المعارف : ابن قتيبة «مطبوع»

٣ ـ مبادي اللغة : ابو عبد الله محمد بن عبد الله الاصفهاني «مطبوع»

٤ ـ مختار الصحاح : محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الشيرازي «مطبوع»

٥ ـ الزهرة : ابو بكر محمد بن داؤد الاصبهاني
«مطبوع»

٦ ـ المحيط في اللغة : الصاحب اسماعيل بن عباد
«مطبوع»

٧ ـ المحاسن والمساوي : ابراهيم بن محمد البيهقي .

فضلاً عن اعداد كثيرة جداً من المدونات في اللغة العربية وآدابها ، مما لايتسع المجال في هذا الكتاب لذكرها ، اذ لربما جاوز تعدادها فقط اكثر من مجلد .

٣ ـ التاريخ :

ظهرت المدونات التاريخية في بلاد المشرق الاسلامي ، شأنها شأن أية منطقة أخرىٰ ، فمنها كتب التاريخ العام التي ذكرت الحوادث التاريخية بشكل عام ، ومنها كتب التاريخ الخاص التي اختصت بالكتابة عن مدن معينة ، أو تناولت اقليماً معيناً .

والطابع الغالب علىٰ تواريخ المدن هو ان تحتوي علىٰ مقدمة جغرافية ، مع الاشارة الىٰ فتح المسلمين للمدينة ، ثم تشكل التراجم بقية مادة الكتاب ، وتتناول التراجم حياة الاشخاص المشهورين من أهل تلك المنطقة .

ومن هذه المدونات التاريخية كتاب «تاريخ جرجان» أو «كتاب معرفة علماء أهل جرجان وتواريخهم واخبارهم ، ومن حل بها من العلماء ، وغيرهم من رواة الاخبار» . وقد ألفه أبو القاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم بن موسىٰ بن ابراهيم بن محمد بن احمد بن عبد الله بن هشام ابن العاص بن وائل القرشي السهمي الجرجاني

الحافظ من أهل جرجان .

سمع بجرجان منذ حوالي سنة ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م وهو سليل عائلة عربية علمية ، اشتهرت برواية الحديث النبوي الشريف ، وينقل عنهم السهمي في كتابه ، وقد تولىٰ السهمي الخطابة والوعظ في جرجان ، ولربما كان هذا في أحد مساجدها الجامعة .

رحل من أجل طلب العلم الىٰ عدة مدن في المشرق ، ثم دخل العراق والشام ومصر ، والحجاز فسمع بمكة المكرمة وبالبصرة والكوفة وبغداد وعكبرا والرقة ودمشق وعسقلان وتنيس وغيرها ، وتوفي علىٰ الارجح سنة ٤٢٧ هـ / ١٠٣٥ م .

أما عن سبب تأليف هذا الكتاب فيحدثنا السهمي عن ذلك بعد أن يحمد الله سبحانه ، ويصلي علىٰ الرسول محمد (ص) فيقول : «أما بعد ، فاني لما رأيت كثيراً من البلدان تعصب أهلها ، واظهروا مفاخرها بدخول الصحابة (رض) بلادهم وكون الخلفاء والامراء ، وجماعة من العلماء عندهم ، حتىٰ أرخوا لذلك تواريخ ، وصنفوا فيها تصانيف علىٰ مابلغهم ، ولم ار أحداً من مشايخنا رحمهم الله ، صنف في ذكر علماء أهل جرجان تصنيفاً ، أو أرخ لهم تاريخاً ، علىٰ توافر علمائها ، وتظاهر شيوخها وفضلائها ، فاحببت أن اجمع في ذلك مجموعاً ، علىٰ قدر جهدي وطاقتي ، مع قلة بضاعتي ، وعرض لي جمعه ، حين تفانى العلماء ، الذين يوثق بعلمهم ، ويعتمد علىٰ معرفتهم ولم اتمكن من كتبهم ، فاستمد منها . اذ كان أهلها قد أضاعوها لقلة رغباتهم وفتور نياتهم ...» .

ويتناول الكتاب تسمية مدينة جرجان وفتحها في عهد الخليفة

عمر بن الخطاب (رض) بعد معركة نهاوند ، وأمّن سويد بن مقرن (اخو النعمان بن مقرن المزني ، أهل جرجان واعطاهم عهداً لمرزبانهم رزبان صول ، وجرىٰ الاتفاق علىٰ الصلح من دون الحرب ، ومما جاء في عهدهم : «بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب سويد بن مقرن لرزبان صول ، واهل دهستان ، وسائر اهل جرجان ، بأن لكم الذمة ، وعلينا المنعة ، علىٰ ان عليكم من الجزاء في كل سنة علىٰ قدر طاقتكم ، علىٰ كل حالم ، ومن استعين به فله جزاؤه في معونته ... ولهم الأمان علىٰ أنفسهم واموالهم وشرائعهم ... شهد سواد بن قطبة وهند بن عمرو ، وسماك بن مخرمة ، وعتيبة بن النهاس ، وكتب في سنة ثماني عشرة» . ٦٣٩ م .

ثم يتناول بعد ذلك من دخل مدينة جرجان من الصحابة (رض) لكي تفتخر بهم مدينة جرجان علىٰ غيرها ، ومنهم ابو عبد الله الحسين ابن علي ، وعبدالله بن عمر ، وحذيفة بن اليمان ، وسعيد بن العاص وسويد بن مقرن . وعبد الله بن ابي اوفىٰ ، وسواد بن قطبة ، ثم يذكر بعد ذلك من دخل جرجان من التابعين ، ومنهم ابو خالد يزيد بن المهلب ، الذي خطط المدينة وابتنىٰ فيها أربعين مسجداً ، وبنىٰ سور المدينة ، ثم يتكلم بعد ذلك عن نسب يزيد بن المهلب واولاده ، وما رواه من الاحاديث عن رسول الله (ص) ، كما يتكلم عن عمال بني امية علىٰ جرجان ، ويبدو ان ملك جرجان قد نقض الصلح ، فجاء يزيد ابن المهلب ، وقتل رزبان صول ، واعاد فتح المدينة ، ثم يذكر أسماء المساجد التي بنيت في مدينة جرجان ، واخيراً يتناول من دخل جرجان من الخلفاء العباسيين ، وهم هارون الرشيد والمأمون ، اذ دخلها

هارون الرشيد عندما اراد الذهاب للقضاء علىٰ حركة رافع بن الليث ، ودخلها المأمون عندما اراد العودة الىٰ بغداد .

وبعد هذه المقدمة يبدأ بترتيب التراجم علىٰ الحروف الابجدية مبتدءاً بالألف ، وقد ترجم هذا الكتاب لـ «١١٩٤» شخصاً ، وعندما يترجم لشخص ما ، فانه يذكر شيوخه الذين درس عليهم ، ثم يذكر تلاميذهم ويذكر وظيفة الشخص أو مهنته ، ففي سبيل المثال تضمنت أول ترجمة لقاضي جرجان «احمد بن ابي طيبة عيسىٰ بن سليمان بن دينار الدارمي ، قاضي جرجان ، ولّاه المأمون اياها ».

ولم يقتصر السهمي علىٰ ذكر اهل جرجان فقط ، بل ترجم لمن سكن جرجان ، ومن هؤلاء «احمد بن يحيىٰ بن ترك القومسي ، روىٰ عن محمد بن الصلت البصري ، روىٰ عن عبد الرحمن بن عبد المؤمن ، احمد بن ابي روح البغدادي ، سكن جرجان ، وحدّث بها» .

وتختلف التراجم في سعة المادة او قصرها بحسب أهمية الشخص ، ومكانته العلمية ، فقد تكون سطراً أو سطرين ، وقد تتجاوز لعدة صفحات ، ولم يهتم السهمي بسني الولادة والوفاة الا نادراً ، وربما ان هذه المادة لم تتوفر بين يديه لهذا نراه غالباً لايؤكدها . لكنه يذكر في بعض الاحيان في اثناء الحديث عن بعض الشخصيات يورد ذكر احاديث نبوية شريفة ، ولم يغفل السهمي في كتابه تناول النساء ، فقد ورد ذكرهن حسب حروف المعجم أيضاً .

أما المصادر التي اعتمد عليها السهمي في تأليف كتابه فيبدو انها كثيرة لكنها وردت اشارات صريحة من انه اعتمد بشكل رئيس

علىٰ جده وعمه اذ يقول : «قرأت في كتاب جدي ابراهيم بن موسى السهمي» و «وجدت في كتاب جدي ابراهيم بن موسى بخطه» و «وجدت في كتاب عمي ابي نصر اسهم بن ابراهيم ، بن موسىٰ السهمي»[٨] .

اما عن أهمية الكتاب ، فهو كتاب مهم وقيم ، اعتمد عليه كتاب التراجم من بعده مثل ابن ماكولا في كتاب الاكمال ، والذهبي في تذكرة الحفاظ ، وابن ابي الوفا في كتاب الجواهر المضية في طبقات الحنفية .

وهنالك عدد من المدونات التاريخية الاخرىٰ التي اختصت بتواريخ المدن ، أو اهتمت بالتاريخ العام ، وسنذكر اسماءها واسماء مؤلفيها فقط نظراً لكثرتها وهي :-

١ - تاريخ هراة : للحافظ شكر بن محمد بن المنذر بن سعيد بن عثمان السلمي الهروي[٩] .

٢ - امالي ائمة سمرقند : ابو الفضل محمد بن عمر بن موسى بن العباس الخالدي السعدي[١٠] .

٣ - تاريخ مرو : ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني التميمي المروزي[١١] .

٤ - تاريخ خوارزم : ابو الحسين محمد السهيلي الخوارزمي[١٢] .

٥ - تحقيق ماللهند من مقولة : البيروني «مطبوع»

٦ - تاريخ خوارزم : صاحب الكافي[١٣] .

٧ - تاريخ قزوين : ابو القاسم عبد الكريم بن محمد بن المفضل بن الحسن القزويني[١٤] .

٨ - تاريخ بخارىٰ: للنرشخي «مطبوع»

٤ ـ الجغرافيا :ـ

اهتم العرب بالجغرافيا والمعارف الجغرافيـة ، وعندمـا جاء الدين الاسلامي ، وتوسعت رقعة الدولة الاسلامية ، زاد الاهتمام بها ، فلمعرفة موقع المدينة أو القريـة ، يقتضي الالمام بـالجغرافيـة لتحديد حدودها ، ولتحديد القبلة فيها ، وكذلك يقتضي معرفة الطرق المؤدية الى الاقاليم والمدن ، والمسافات التي بينها ، ليعرف المسافر ، مايحتاجه في طريقه ، من وسائل الدلالة وما يتزود به من ماء وطعام ، ومن يتتبع كتب الجغرافيـة يجد مصـداق هذا القـول ، اذ حددوا المسافات بين المناطق بالمراحل أو الفراسخ .

والدولة تكون بحاجـة الى معرفـة الطرق قبل الافـراد ، لأن ادارتها تعتمد على هذه الطرق التي ربما يسلكها الجيش ، فلا يمكن أن تسير حملة عسكرية من دون معرفة جيدة ودقيقة بالطريق ، كما يقتضي الاهتمـام بـالطرق ، الاهتمـام بـطريق البـريـد ، ومنـازله ومحطاته ، لكي تنقل الاخبار والاوامر والتوجيهات بسرعة من مركز الدولة الاسلامية واليها ويتطلب فرض الضرائب ، معرفة المحاصيل الموجودة في الاقليم ، لكي تفرض عليها الضريبة ومقدارها . وطريقة فتح المدينة هل تمت صلحاً او حرباً .

وتقتضي الرحلة الى بيت الله الحرام ـ رحلة الحج ـ والرحلة في طلب العلم ، معرفة الطرق التي ستسلكها قافلة الحـج ، أو القافلة التجارية ، ويتطلب الأمر كذلك معرفة عادات الشعـوب وتقاليـدهم واديانهم ، لكي يتعرف عليها المسلمون .

ولهذا نجد ان الجغرافيا قد تقدمت بشكل كبير لدى العـرب

المسلمين ، وظهرت لدينا المدونات الجغرافية والمعاجم التي تُعرف بالمناطق والأقاليم ، وأهم مايميزها عن غيرها من مبان عظيمة وقصور ، ومحاصيل زراعية ، وغير ذلك ، وكان نصيب بلاد المشرق الاسلامي في هذا الجانب جيداً ، وبخاصة في مجال الادب الجغرافي[١٥] ، وقد وصلتنا اعداد كبيرة من الكتب الجغرافية ، التي اسهم بها علماء المشرق الاسلامي ومنهم :-

ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الاصطخري ، مؤلف «كتاب المسالك والممالك» وقد ولد في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري وتوفي بعد سنة ٣٢٥ هـ / ٩٣٦ م او سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م . ومنهجه في التأليف واضح ، ويستند الىٰ اسس علمية أولها المشاهدة والوصف وفق مايراه ، وثانيهما تحري الدقة جهد الطاقة ، وثالثها سماع الاخبار والاقتصاد في روايتها ، واكثر ملاحظاته جاءت عن طريق المشاهدة ، كما اعتمد علىٰ المدونات الجغرافية التي سبقته في هذا الخصوص ، ويدل علىٰ هذا انه يتحدث عن بعض الاخبار التي شاهدها مثل حريق سمرقند «فوقعت فتنة بسمرقند في أيام مقامي بها ، واحرق الباب ، وذهبت الكتابة ، واعاد ذلك الباب ابو المظفر بن لقمان بن نصر بن احمد بن أسد ، كما كان من حديد ، من غير تلك الكتابة» .

وقسم الاصطخري البلاد الاسلامية علىٰ عشرين اقليماً ابتدأها بديار العرب ، وانتهىٰ ببلاد ما وراء النهر ، واذا تكلم عن منطقة ، فيبدأ بتحديدها ، ثم يذكر اهم المدن الموجودة فيها ، ثم يصف انهارها ، ومحاصيلها الزراعية والمسافات بينها ، وطريقة

بنائها ، والمواد الداخلة في البناء ، وعند تحدثه عن المدن يذكر عدد المنابر الموجودة بها . ويتحدث عن معتقداتهم ، ويتكلم عن الخراج والعشور والاخماس ، وغلة دار الضرب والمراصد وغيرها فضلاً عن تناوله لبعض الحوادث التاريخية مثـل قيام الامـارة الصفاريـة في سجستان[١٦] .

وهنالك عدد من الكتب الجغرافية نذكر منها :-

١ - كتاب صورة الارض : ابو جعفر محمد بن موسىٰ الخوازمي «مطبوع»

٢ - كتاب الامكنة والمياه والجبال : محمود بن عمر الزمخشري . «مطبوع»

٣ - مختصر كتاب البلدان : ابو بكر احمد بن ابراهيم الهمذاني ابن الفقيه .

«مطبوع»

٤ - رحلة السيرافي : ابو زيد الحسن السيرافي

«مطبوع»

٥ - رسالة في البحار والمياه والجبال : احمد بن محمد بن الطيب السرخسي

٦ - عجائب الهند : بزرك بن شهريار

«مطبوع

٧ - الاعلاق النفيسة : ابن رسته

«مطبوع»

٨ ـ المسالك والممالك :الجيهاني

«مطبوع»

٩ ـ رحلة ابن فضلان : ابن فضلان

«مطبوع»

١٠ ـ وصف الطريق البري الىٰ الصين : تميم بن بحر المطوعي .

٥ ـ الفلسفة :

هي خلاصة الفكر البشري الساعي وراء الكمال ، وزبدة العقول الثاقبة المتشوقة الىٰ ادراك الحقيقة ، نشأة منذ نشأ الانسان[١٧] .

وعندما ظهر الدين الاسلامي وانتشر ، برزت الحاجة الىٰ الفلسفة والمنطق ، من أجل الدفاع عن العقيدة الاسلامية ، ولمناقشة اصحاب الديانات الاخرىٰ ، وتبينت الحاجة الىٰ الفسلفة بدرجة كبيرة ، عندما ظهرت الفرق الاسلامية ، واخذت كل فرقة تدعم اراءها بالفلسفة .

وظهر لدينا فلاسفة في بلاد المشرق نذكر منهم : ابو حامد محمد ابن محمد الغزالي . ولد سنة ٤٥٠ هـ ١٠٥٨ م ، ودرس العلوم في بلده ، ثم رحل في طلب العلم الىٰ نيسابور ثم تولىٰ ادارة المدرسة النظامية ، توجه بعدها الىٰ الحجاز لاداء فريضة الحج ، وفي طريق العودة القىٰ دروساً في جوامع دمشق والقدس والاسكندرية ، ثم رجع الىٰ المشرق ، ليتفرغ للبحث والتأليف ثم عاد الىٰ نيسابور ، وتولىٰ ادارة مدرستها النظامية ، ثم رجع الىٰ مدينة طوس ، وقضىٰ ايامه فيها ، حيث أنشأ رباطاً للصوفية ، حتىٰ توفي سنة ٥٠٥ هـ /

١١١١ م .

ومن مؤلفاته احياء علوم الدين ، وقسمه على اربعة أقسام ، القسم الاول في الشعائر والاحتفالات ، والثاني في القوانين الخاصة باحوال الحياة الدنيوية ، والثالث فيما يهلك ، والرابع فيما ينقذ[١٨] .

ومن مؤلفاته الاخرى كتاب ايها الولد ، المنقذ من الضلال ، تهافت الفلاسفة ، مقاصد الفلاسفة .

ومن المؤلفات الفلسفية التي ظهرت في بلاد المشرق نذكر منا :

١ - النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والالهية : ابن سينا «مطبوع»

٢ - اثبات النبوءات : ابن سينا «مطبوع»

٣ - الارشاد الى قواطع الادلة في اصول الاعتقاد : امام الحرمين الجويني «مطبوع»

٤ - رسائل فلسفية : الرازي «مطبوع»

٥ - كتاب العلم الالهي : الرازي «مطبوع»

٦ - القول في الهيولي: الرازي «مطبوع»

٧ - القول في الزمان والمكان : الرازي «مطبوع»

٨ ـ كتاب السيرة الفلسفية : الرازي
«مطبوع»

٩ ـ كتاب الحدود : ابن سينا
«مطبوع»

١٠ ـ مقالة فيما بعد الطبيعة : الرازي
«مطبوع» .

«هوامش العلوم اللسانية» القسم الثاني

١ ـ المقدسي : المصدر السابق ص ٣١٨ .

٢ ـ الفخر الرازي : التفسير الكبير . طـ ٢ . دار الكتب العلمية طهران المقدمة ص حـ ـ د ن ، ن

٣ ـ المصدر نفسه ١/ ص٢٤٢ ، ٢٥٤ ، ٢٤٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢ / ص ٥ .

٤ ـ مسلم ، ابـو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيـري : صحيح مسلم منشورات دار الافاق الجديدة لبنان ٨ / ٢٥٢

٥ ـ المصدر نفسه ١ / ٣ .

٦ ـ المصدر نفسه ٨ / ٢٥٤ ! ٢٥٢ ، ٢٥٣ .

٧ ـ الثعـالبي : المصـدر السـابق ٣ / ٩٣ ، ٤ /١٠١ ، ٤ / ٢٤٨ ، ٣ /١٠٣ ، ٣ /١٠٩ ، ٤ /٩٥ ، ٤/١٢٩ ، ٤ /١٣٦ ، ٤/٢٤٨ ، ٤/٣٩٢ ، ٤/٣٩٧ . ٤/١٣٤ ، ٤/١٥٠ ، ٤/١٩٤ ، ٤/٢٥٧ ، ٤/٣٤٥ ، ٤/٣٨٤ ، ٣/٥٣ .

٨ ـ السهمي ، حمزة بن يوسف : تاريخ جرجان ، المطبعة العثمانية ، حيدر آباد الدكن الهنـد ١٩٦٧ م . المقدمـة ص ز ، ص ، ي ، ص ٣ ـ ٤ ، ٤ ـ ٦ ، ٧ ـ ١٠ ، ١٣ ـ ٢١ ، ٢٢ ـ ٢٤ ، ٢٩ ـ ٣٢ ، ٥٨٧ ـ ٥٨٨ ، ٣٥ ، ٤٦ ، ٦٥ ، ٨١ .

٩ ـ الصفدي : المصدر السابق ٥/٦٧ .

١٠ ـ ابن ابي الوفا : الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، المطبعة العثمانية / حيدر آباد الدكن ، الهند طـ ١ ١٣٨١ ـ . ص ١٠٤ .

١١ ـ ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر : وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان تحقيق د . احسان عباس دار صادر بيروت لبنان ٣ / ٢١٠ ؛ الصفدي : المصدر السابق ٥/٧

١٢ ـ الصفدي : المصدر السابق ٨/١٤٧ .

١٣ ـ السبكي : المصدر السابق ٤ / ١١٨ .

١٤ ـ السيـوطي : جلال الدين عبـد الرحمن : بغية الوعـاة في طبقات اللغـويين والنحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م ، ٢ / ١٠٣ .

١٥ ـ كراتشكوفسكي ، اغناطيوس يوليانوفتش : تاريخ الادب الجغرافي العربي ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، جامعة الدول العربية القاهرة ١٩٦١ م . ص ١٧ ـ ٢١ .

١٦ ـ الاصطخري ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد ، المسالك والممالك تحقيق د . محمد جابر عبد العال ، مراجعة محمد شفيق غربال ، مطبعة دار القلم القاهرة ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ . ص المقدمة ص ١٠ ، ١٦٠ ، ٥٣ ، ٧٨ ، ٧٠ ، ٨٤ ، ٩٤ ـ ٩٥ ، ١٧٥ ، ١٤١ ـ ١٤٢ .

١٧ ـ الشيال ، عبده دراسات في تاريخ الفلسفة الاسلامية طـ ٤ دار صادر بيروت ١٩٧٦ م ص ٥ .

١٨ ـ جمعة ، محمد لطفي : تاريخ فلاسفة الاسلام في المشرق والمغرب (د . ت) ص ٦٧ .

«القسم الثالث»

«العلوم العقلية»

شهدت منطقة المشرق الاسلامي نشاطاً علمياً متميزاً ، لايقل في اهميته عن النشاط في العلوم اللسانية ، فتقدمت مختلف العلوم وازدهرت وترعرع العلماء ، ودرجوا في ظل الدولة العربية الاسلامية وبرعوا في العلوم التي تخصصـوا بها ، ونبـدأ العلوم العقلية بعلم الطب والصيدلة .

١ ـ الطب والصيدلة :ـ

تقدمت الدراسات الطبية في بلاد المشرق شأنها شأن غيرها من الاقاليم التي اهتمت بالطب وبدراسته ، نتيجة للحاجة الىٰ معالجـة الامراض والشفاء منها ، وقد وجد الاطباء كل الرعاية والتشجيع من قبل الحكام بشكل خاص ، وبقية الناس من جهة اخرىٰ . وظهر لدينا عدد كبير من الاطباء والمؤلفات الطبية في بلاد المشرق الاسلامي ، ويقف في مقدمة هؤلاء الاطباء ، الطبيب المشهور ابو بكر زكرياء بن محمـد الرازي (ت ٣١١ هـ / ٩٢٣ م) ، ولد في مـدينـة الري ، ودرس علوماً علوم عديدة ، ولكنه في فترة متقدمـة من عمره «درس الطب ونبغ فيه ، حيث أقبل علىٰ دراسة الكتب الطبية ، واخذ يقرأها قراءة عميقة حتىٰ سبر أغوارها ، وتمكن منها ، ومارس مهنة الطب بكل ذكاء ، وقابلية واتقان ، وبلغ من النجاح أوجه ، وصار امام وقته في علم الطب»[١] .

وقد ذكره الاقدمون وأشادوا به فقال عنه ابن النديم «أوحد دهره وفريد عصره ، قد جمع المعرفة بعلوم القدماء ولاسيما الطب»[٢] وذكره صاعد الاندلسي : «طبيب المسلمين غير مدافع فيه»[٣] . أما ابن ابي أصيبعة فقد اطلق عليه لقب «جالينوس العرب»[٤] .

وبعد ان تقدم الرازي في علم الطب ، رجع الىٰ مدينة الري ، اذ عين رئيساً للمستشفىٰ فيها ، ثم استدعاه عضد الدولة البويهي الىٰ بغداد ، ليختار له موقع المستشفىٰ الجديد ، فقام الرازي بتعليق قطعتي لحم في كل من جانبي بغداد ، وعد الرازي مكان القطعة التي لم يتغير طعم اللحم فيها أو ينتن بسرعة هي المكان الملائم لانشاء المستشفىٰ ، ثم عينه عضد الدولة مع اثنين من الاطباء مشرفين علىٰ المستشفىٰ العضدي(٥) .

وكان الرازي كريماً مفضالاً باراً ، ومحسناً الىٰ الفقراء ، يعطيهم الادوية مجاناً ، وله أقوال مشهورة في الطب منها : «ان استطاع الحكيم ان يعالج بالاغذية من دون الادوية ، فقد وافق السعادة» ، وقد اعتمد الرازي علىٰ التجربة ، ومتابعة تاريخ المرض عند الانسان لكي يتمكن من معالجته بصورة صحيحة(٦) .

ومن مؤلفات الرازي الطبية :ـ

١ ـ كتاب الحاوي في الطب : ويقع في عشرة اجزاء ، تناول في كل جزء منه الامراض التي تصيب كل جزء من اجزاء الانسان ، فمثلاً تناول في الجزء الاول منه الرأس والامراض التي تصيبه ، وقسمه علىٰ ابواب ، وقسم الابواب علىٰ عدد من المقالات ، وهكذا في بقية الاجزاء ، ويعد الكتاب من أهم كتب الرازي الطبية علىٰ الاطلاق ، حيث ترجم الىٰ عدة لغات في اوربا ، واعتمد كتاباً منهجياً يدرس في جامعات أوربا وكان أحد الكتب التسعة التي تتكون منها مكتبة باريس الطبية ، سنة ٧٩٨ هـ / ١٣٩٥ م . وعندما اراد لويس الحادي

عشر ، استنساخه اضطر الىٰ دفع مبلغ من الذهب والفضـة مقابل اعارته له[٧] .

ومن مؤلفاته الطبية الاخرىٰ :ـ

١ ـ المرشد
٢ ـ محنة الطبيب
٣ ـ كتاب المنصوري في الطب
٤ ـ رسالة في الجدري والحصبة
٥ ـ كتاب الحصىٰ في الكلىٰ والمثانة
٦ ـ كتاب دفع مضار الاغذية
٧ ـ كتاب من لايحضره طبيب
٨ ـ كتاب برء الساعة
٩ ـ كتاب الفاخر في الطب
١٠ ـ كتاب الطب الملوكي[٨] .

ومن المدونات الطبية المشهورة في بـلاد المشرق نـذكر منها :ـ

١ ـ كتاب الملكي اوكامل الصناعة : علي بن العباس
٢ ـ القانون في الطب : ابن سينا
٣ ـ المدخل الىٰ صناعة الطب : احمد بن الخطيب السرخسي
٤ ـ مقالة في البهق والنمش والكلف : احمد بن الخطيب السرخسي .

اما في مجال الصيدلة ، فقد برع العرب والمسلمون في بلاد المشرق الاسلامي ، وعدّت مكملة للطب ، اذ لافائدة للطب

من دون الوصفات الطبية ، التي تستخدم لمعالجة الامراض المختلفة ، وكان الطبيب في أغلب الاحيان هو الذي يحضر الادوية ، وفي أحيان اخرى يصفها للمرضى ، فيذهبون لشرائها من أماكن بيع الادوية سواء عند الصيادلة أو عند العطارين .

وأدخل العرب استخدام النباتات بشكل واسع في مجال الطب ، واستوردوا النباتات والاعشاب ، من مناطق مختلفة من العالم ، بعد ان عرفوا خصائصها الطبية واكتشفوها ، ومنها ، الكافور الصندل ، الراوند ، المسك ، التمر هندي ، الحنظل ، جوز الطيب ، الشاي ، الدارصيني ، كما اخترعوا الكحول والمستحلبات والخلاصات العطرية ، واستخدم الرازي لأول مرة الزئبق في تركيب المراهم ، وجرب مفعوله على القردة ، واستخدم العرب القهوة لعلاج القلب والزحار واللوزتين ، وخفف العرب من شدة مذاق بعض الادوية ، باضافة الليمون أو عصير البرتقال او السكر اليها . وادخل العرب الصيادلة الى امتحان عام وشامل ، وا خضعوهم لرقابة المحتسب ، منعاً للغش في الادوية(٩) .

وكانت اغلب الكتب الطبية تحتوي على وصفات وأدوية لمعالجة المرضى ، ولو رجعنا الى كتب الطبيب الرازي مثلاً أوغيرها لوجدنا فيها الوصفات الطبية مثل كتاب «برء الساعة» الذي الفه الرازي للوزير أبي القاسم بن عبد الله - وزير الخليفة العباسي المكتفي بالله - حيث ذكر فيه جميع الامراض التي يمكن شفاؤها في ساعة واحدة ، مع بيان دواء كل مرض

من هـذه الامراض مثـل الصداع ، الزكـام ، الرمد ، وجـع القلب ، عرق النسا ، وجـع الاسنان وغيـرها من الامـراض الاخرىٰ .

ومن المدونات المشهورة في علم الصيدلة نذكر :ـ

١ ـ كتاب الاسباب والعلامات : نجيب بن عمر السمرقندي .

٢ ـ كتاب الاقراباذين : نجيب بن عمر السمرقندي

٣ ـ كتاب منافع الاغذية : للرازي[١٠].

٢ ـ الرياضيات :ـ

تشتمل العلوم الرياضيـة علىٰ علم الحسـاب وعلم الهندسـة والجبر والمثلثات واللوغاريتمات ، وشهدت هذه العلوم تقدماً ملموساً علىٰ يد العلماء العرب ، اذ عملوا عـلىٰ تطويـرها لتـلائم حاجـاتهم المختلفة .

ففي علم الحساب نجد ان العرب طوروه وترجموا كتاب السند هنـد ، من اللغة الهنـدية ، حيث استفـادوا من نظام الارقـام فيه بالدرجة الاساس ، وادخل العرب الصفر في حساباتهم الرياضية ، ومنهم انتقل استخدام الصفـر الىٰ اوربا ، ويعـد محمد بن مـوسىٰ الخوارزمي ، أول من أوضح الارقـام العربيـة حسب مكانتهـا من العدد ، وخالفهم في طريقة الجمع والطرح ، اذ بدأ من الشمال الىٰ اليمين بعكس الهنود «اما في الضرب فقد عدل الطريقة الهندية ، لكي تكون ملائمة لاتباعها كتابة ، حيث يضع كل حاصل ضرب جزئي فوق الرقم المقابل في المضروب ، ولم يطمس الارقام كما يفعل الهنود بل كان يكتفي بشطبها» . وقام ابن سينا باستعمـال هذه الأرقـام مع

طريقة المنازل العشرية[١١] .

ومن أشهر العلماء في علم الحساب :ـ

أبو الوفاء محمد بن محمد بم يحيىٰ بن اسماعيل بن العباس البوزجاني ولد في بوزجان سنة ٣٢٨ هـ / ٩٣٩ م وتوفي سنة ٣٨٨ هـ/ ٩٨٨ م وانتقل الىٰ العراق سنة ٣٤٨ هـ/ ٩٥٩ م وكتب عدة كتب في الحساب منها : «كتاب مايحتاج اليه العمال والكتاب من صناعة الحساب» حيث قسمه علىٰ سبعة منازل ، وكل منزلة سبعة أبواب ، المنزلة الاولى في النسبة ، والمنزلة الثانية في الضرب والقسمة ، والمنزلة الثالثة في اعمال المساحات ، والمنزلة الرابعة في اعمال الخراج ، والمنزلة الخامسة في اعمال المقاسمات ، والمنزلة السادسة في الصروف ، والمنزلة السابعة في معاملات التجار[١٢] .

ومن المؤلفات الاخرىٰ في علم الحساب نذكر :ـ

١ ـ كتاب الجامع في الحساب : ابو يوسف يعقوب بن محمد الرازي

٢ ـ كتاب التخت : ابو يوسف يعقوب بن محمد الرازي

٣ ـ كتاب حساب الخطائين : ابو يوسف يعقوب بن محمد الرازي

٤ ـ كتاب الثلاثين مسألة الغريبة : أبو يوسف يعقوب بن محمد الرازي

٥ ـ كتاب البحث في حساب الهنود : ابو حنيفة الدينوري

٦ ـ كتاب الجمع والتفريق : ابو حنيفة الدينوري

٧ ـ كتاب المقنع في الحساب الهندسي : ابو الحسن علىٰ بن أحمد

٨ ـ الجامع في الحساب : الاصطخري الحاسب

٩ - رسالة عربية في الحساب : موسىٰ بن محمد بن محمود

١٠ - كتاب كيفية رسوم الهند في تعلم الحساب : البيروني[١٣] .

أما علم الجبر فقد تطور أيضاً علىٰ يد العلماء العرب والمسلمين في بلاد المشرق الاسلامي ، وفي غيرها من المناطق ، اذ عرفت اصول علم الجبر ، لدىٰ اليونانيين ، لكن الجبر لم يصبح علماً الا علىٰ يد العرب ، وعن طريق العرب انتقلت لفظة الجبر الىٰ اللغات الاخرىٰ .

ونتيجة لتقدم الجبر عند العرب ، فقد ساعد علىٰ حل الكثير من المعضلات الرياضية ، فحلوا المعادلات التكعيبية بوساطة قطوع المخروط ، وتوصلوا الى حل بعض المسائل التي يؤدي حلها الىٰ معادلات تكعيبية ، كما حلوا معادلات من الدرجة الرابعة ، واستعانوا بالهندسة كوسيلة لحل بعض مسائل الجبر[١٤] .

ومن أشهر العلماء في علم الجبر محمد بن موسىٰ الخوارزمي حيث الف «كتاب الجبر والمقابلة» وتطرق فيه الىٰ حل المسائل الجبرية والمعادلات ، والمعاملات ، والمساحات وغيرها ، وقد ظل هذا الكتاب من المراجع المهمة في دراسة الجبر في الجامعات الاوربية حتىٰ القرن السادس عشر[١٥] .

ومن المؤلفات الاخرىٰ في علم الجبر فهي :-

١ - كتاب الجبر والمقابلة : ابو حنيفة احمد بن داؤد الدينوري .

٢ - كتاب الارثماطيقي في الأعداد والجبر والمقابلة :

ابو العباس احمد بن محمد ابن مروان السرخسي .

٣ - كتاب تفسير كتاب الخوارزمي في الجبر والمقابلة : ابو الوفاء البوزجاني .

٤ ـ كتاب تفسير كتاب ديوفنطس في الجبر : ابو الوفاء البوزجاني

٥ ـ كتاب تفسير كتاب ايرخس في الجبر : ابو الوفاء البوزجاني

٦ ـ كتاب الظفر في الجبر والمقابلة : نصير الدين الطوسي [١٦] .

اما عن النشاط العلمي في مجال علم الهندسة ، فقد برز العرب فيه ، شانهم في العلوم الاخرىٰ ، لحاجتهم اليه في بناء المدن والاسوار والجوامع ، وزخرفتها وصنع النافورات وتوزيع مياه الري .

ومن أشهر العلماء في الهندسة أبـو الوفاء محمـد بن محمد البوزجاني ، الذي الف «كتاب في الاعمال الهندسية» وقسمه علىٰ ثلاثة عشر باباً .

ومن المؤلفات الاخرىٰ في علم الهندسة نذكر

١ ـ كتاب فيما يحتاج اليه الصناع من اعمال الهندسة : البوزجاني

٢ ـ كتاب استخراج الاوتار في الدائرة بخواص الخط المنحني فيها : البيروني

٣ ـ كتاب الطرق السائرة في معرفة اوتار الدائرة : البيروني

٤ ـ كتاب مختصر اقليدس : ابن سينا

٥ ـ كتاب الاستيعاب في تسطيح الدائرة : البيروني

٦ ـ كتاب أشكال التأسيس في الهندسة : شمس الدين محمد بن اشرف السمرقندي .

٧ ـ شـرح كتاب أشكـال التـأسيس في الهـنـدسـة : قـاضي زاده الرومي .

٨ ـ كتـاب في نسبـة القـطر المحيـط : غيـاث الدين جمشيـد بن مسعود الكاشي [١٧] .

كما برع العرب في علم المثلثات ، ويعرف هذا العلم أيضاً بعلم الانساب ، وذلك لاستناده الى الاوجه المختلفة الناشئة من النسبة بين اضلاع المثلث ، ويعود الفضل ، في جعل المثلثات علماً له قوانينه الخاصة به ، الى العرب ، حيث فصلوه عن علم الفلك ، والعرب اول من استخدم الجيب ، والمماس ، والظل تمام ، وتوصل العرب الى استخراج القواعد المتعلقة بالمثلثات الكروية القائمة الزاوية ، وكذلك المثلثات الكروية المائلة الزاوية ، واوجدوا الجداول الرياضية للجيب والمماس والقاطع وتمامه[١٨] .

واشهر من ظهر من العلماء العرب والمسلمين في علم المثلثات هو ابو الوفاء البوزجاني ، اذ ابتكر طريقة لانشاء جداول للجيوب في المثلثات المستوية ، واعطى نصف الدرجة صحيحاً لثماني منازل عشرية ، ووضع جداول لنسبة الظل ، واستعمل القاطع والقاطع تمام ، كما استعاض عن نظرية منالاوس بعلاقات بين النسب الثلثية[١٩] .

ومن المدونات الاخرى في علم المثلثات هي :-

١ - الشكل القطاع : نصير الدين الطوسي[٢٠] . وقد ترجم هذا الكتاب الى عدة لغات هي اللاتينية والفرنسية والانكليزية[٢١] .

اما عن نشاط العرب في مجال اللوغاريتمات ، فقد اسهموا فيه ، واستخدموا هذا العلم في حل وتبسيط الحسابات المعقدة في العلوم الطبيعية والهندسية والرياضية .

واستخدم العرب اللوغاريتمات في حل المسائل الآتية :-

١ - استخدام عمليتي الجمع والطرح بدلاً من عمليتي الضرب

والقسمة في حل المسائل الرياضية ذات الاعداد الكبيرة .

٢ ـ معرفة الصلة بين حدود المتواليات الهندسية وحدود المتواليات العددية .

ومن العلماء البارزين في اللوغاريتمات ابو الحسن علي بن احمد النسوي (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م) وله «كتاب المقنع في الحساب الهندي» ومما يدل على نبوغ النسوي ان نصير الدين الطوسي ، كان يلقبه بالاستاذ ، تقديراً لمكانته العلمية[٢٢] .

٣ ـ علم الفلك :ـ

اهتم العرب بعلم الفلك نظراً لحاجتهم اليه في اوقات الصلاة وتحديد القبلة ، ومعرفة أوقات الصلاة ، ومراقبة شهر رمضان ، وايام الاعياد ، ولم يختلف اهتمام سكان المشرق الاسلامي ، عن غيره من المناطق ، اذ اهتموا بعلم الفلك ، ورصدوا النجوم والكواكب ، ووضعوا المؤلفات الفلكية .

وللعرب فضل كبير في تطوير علم الفلك ، وجعلوه علماً رياضياً مستنداً الى الارصاد والهندسة والرياضيات ، وامتحنوا ما توصل اليه من سبقهم ودققوه ، وتوصلوا الى نتائج جديدة ، وخلصوا علم الفلك مما لحق به من خرافات وتنجيم[٢٣].

وابتنى العرب والمسلمون المراصد ، ففي نيسابور بني مرصد ملك شاه ، وبنى اولغ بيك مرصداً في سمرقند ، وبنى رشيد الدين الطوسي مرصداً في مدينة مراغة[٢٤] .

ومن العلماء المشهورين في علم الفلك ، ابو الوفاء محمد بن

يحيىٰ البوزجاني ، وهو أحد اعضاء المرصد الذي أنشأه شرف الدولة في «سرايه» ، ومن مؤلفاته في علم الفلك «كتاب الكامل في حركات النجوم» . ويتألف من ثلاثة مقالات تناولت المقالة الاولىٰ : الامور التي تنبغي ان تعلم قبل حركات الكواكب ، أما المقالة الثانية فعن حركات الكواكب ، والمقالة الثالثة في الامور التي تعرض لحركة الكواكب . وله كتب اخرىٰ في علم الفلك منها :

١ ـ كتاب معرفة الدائرة من الفلك

٢ ـ كتاب زيج الواضح

٣ ـ كتاب العمل بالجدول الستيني[٢٥] .

ومن المدونات العلمية في علم الفلك نذكر :ـ

١ ـ اصول الفلك : ابو العباس احمد بن محمد بن كثير الفرغاني .

٢ ـ كتاب في الاصطرلاب : ابو العباس احمد بن كثير الفرغاني

٣ ـ جوامع علم النجوم والحركات السماوية : ابو العباس احمد بن محمد بن كثير الفرغاني .

٤ ـ السندهند الصغير : محمد بن موسىٰ الخوارزمي

٥ ـ كتاب الزيج الكبير : ابو العباس الفضل بن حاتم النيريري

٦ ـ كتاب احداث الجو : ابو العباس الفضل بن حاتم النيريري ، الفه للخليفة العباسي المعتضد بالله .

٧ ـ القانون المسعودي في الهيئة والنجوم : البيروني .

٨ ـ كتاب الكواكب الثابتة : ابو الحسن عبد الرحمن بن عبد بن عمر الرازي .

٩ ـ كتاب صور الكواكب : ابو الحسن عبد الرحمن بن عبد

بن عمر الرازي

١٠ ـ كتاب الارصاد الفلكية : ابن سينا[٣٦] .

٣ ـ علم الكيمياء :

عرف ابن خلدون الكيمياء بانها «علم ينظر في المادة التي يتم بها كون الذهب والفضة بالصناعة ، ويشرح العمل الذي يوصل الى ذلك»[٣٧] . وقد اهتم العرب بالكيمياء العملية اكثر من اهتمامهم بالكيمياء النظرية ، لحاجتهم المباشرة اليها في حياتهم اليومية . لكثرة استخدامها لديهم في الصناعة وصبغ المنسوجات ، ودبغ الجلود ، وتحضير العطور والادوية ، وكذلك صنع ادوات الزينة ، كما اهتم العرب بتحقيق صحة الفروض والتجارب عن طريق التجربة والاختبار ، فلم يقبلوا اي شئ من دون تجربة ، وبادخال التجربة الى الكيمياء ، يكون العرب قد حققوا تقدماً علمياً ملموساً في مجال الكيمياء ، وابعدوا الكيمياء عن السرية والغموض والرمزية «واوجدوا للكيمياء منهجاً استقرائياً سليماً يعتمد على الملاحظة الحسية والتجربة العملية ، فاستخدموا الآلات والموازين والمكاييل وغيرها لغرض الدقة والضبط ، فكانت وثبة جريئة نحو التمكن من البحث والمنهج العلمي .

وعرف العرب تحضير الكثير من المواد الكيميائية مثل تحضير ثاني اوكسيد الرصاص ، الذي يستخدم في الاصباغ «الاسرنج الاحمر» ، واول اوكسيد الرصاص ذي اللون الأصفر ، «المرتك الاصفر» . والاسفيداج «كاربونات

الرصاص القاعدية» ، والزاج الاخضر «كبريتات الحديدوز» والسليماني «ثاني كلوريد الزئبق» ، والزنجفر «كبريتيد الزئبق» ، والرهج «كبريتيد الزرنيخ» وكلس الزرنيخ «اوكسيد الزرنيخ» ومركبات البوتاسيوم والصوديوم ، وفصلوا الذهب عن الفضة بوساطة حامض النتريك ، واستخدموا ثاني اوكسيد المنغنيز في صناعة الزجاج ، واستخدموا مادة لطلاء الخشب تمنع الاحتراق .

وقد ظهر الكثير من العلماء العرب والمسلمين ، الذي اهتموا بعلم الكيمياء ، وبخاصة في بلاد المشرق الاسلامي ، ومنهم :ـ أبو بكر محمد بن زكريا الرازي (ت ٣١٣ هـ/ ٩٢٥ م) واشهر مؤلفاته في علم الكيمياء كتاب «سر الاسرار» الذي قسمه على ثلاثة أقسام :ـ

القسم الأول : في معرفة العقاقير اذ قسمها على :

آ ـ مواد برانية (ترابية) وهي ستة انواع ، ارواح واجساد واحجار وزاجات وبوارق ، واملاح ، وجعل الارواح أربعة هي : الزئبق ، والنشادر والزرنيخ والكبريت .

ب ـ مواد نباتية

جـ ـ مواد حيوانية .

القسم الثاني : في معرفة الآلات ومنها :

آ ـ آلات لاذابة الاجساد ـ المعادن ـ ومنها الكور ، المنفخ ، البوتقة الماشة .

ب ـ آلات لتدبير العقاقير «المواد الكيمياوية» منها : الانبيق ،

الاقداح المستوقد ، الاتون .

القسم الثالث : شرح فيه كيفية اجراء التجارب الكيمياوية ، وطريقة تحضير وتحليل المواد المختلفة مثل حامض الكبريتيك ، الكحول .

وللرازي مؤلفات اخرىٰ في مجال الكيمياء منها :ـ

١ ـ كتاب المدخل التعليمي
٢ ـ كتاب المدخل البرهاني
٣ ـ كتاب التدبير
٤ ـ كتاب الحجر
٥ ـ كتاب الاكسير
٦ ـ كتاب شرف الصناعة
٧ ـ كتاب رسائل الملوك
٨ ـ كتاب الحجر الاصفر
٩ ـ كتاب الرد علىٰ الكندي في رده على الصناعة .

وهناك كتب اخرىٰ في علم الكيمياء منها :

١ ـ الشفاء للرازي حيث خصص بعض الفصول للتكلم عن المعادن اذ قسمها علىٰ اربعة اقسام ١ ـ الحجارة ، ٢ ـ المواد القابلة للانصهار .
٣ ـ الكباريت ٤ ـ الاملاح .
٢ ـ الجماهر في معرفة الجواهر : البيروني ، اذ تكلم عن الذهب والفضة والنحاس ، ووصف خواصها الطبيعية والكيميائية ، واماكن وجود خاماتها وطرق استخراجها من هذه الخامات ،

وتكلم عن السبائك وكيفية تكوينها[٢٨] .

٥ ـ العلوم الطبيعية :ـ

تعرف العلوم الطبيعية بانها العلم الذي «ينظر في الاجسام الطبيعية وفي الاعراض التي قوامها هذه الاجسام ، وتعرف الاشياء التي عنها ، والتي لها ، والتي توجد بها هذه الاجسام ، والاعراض التي قوامها بها»[٢٩] .

وتتناول العلوم الطبيعية دراسة مختلف الظواهر على سطح الارض من مد وجزر وضوء ومغناطيس وجاذبية ، وتكوين الصخور ، وغير ذلك من الاشياء المتعلقة بعلوم الطبيعة ، وقد اهتم العرب بدراسة هذه العلوم ، نظراً لحاجتهم اليها ، ولتفسير الكثير من الظواهر المحيطة بهم ، والتي لم يجدوا لها اي تفسير .

ففي علوم الارض كتب ابن سينا رسالته في «المعادن والآثار العلوية» من كتاب الشفاء ، والذي يعد من أهم المصادر العلمية في هذا المجال ، اذ تطرق الى كيفية تكوين الحجارة والصخور الرسوبية ، وتناول البيروني في كتابه الجماهر الصخور والاحجار الكريمة ، وأوجد الوزن النوعي لثمانية عشر حجراً وفلزاً[٣٠] . اما القزويني فقد ذكر في كتابه «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات» ، الزلازل ، المياه الجوفية ، كروية الأرض ، وفي كتابه آثار البلاد واخبار العباد ، تطرق الى تكوين الذهب والفضة والحديد والزئبق[٣١] .

اما عن الظواهر الجوية من سحب وطل وثلج وضباب وبرد ورعد وغيرها ، فقد تناولها ابن سينا في رسالته الآثار العلوية[٣٢] .

وتكلم البيروني عن ظاهرة المد والجزر والجاذبية[٣٣] .

وفي مجال الضوء وانكساره وانعكاساته فقد تناول ابوالحسن كمال الدين (ت ٧١٩ هـ/ ١٣٢٠م) كتاب ابن الهيثم في المناظر ، ونقحه واسماه «تنقيح المناظر لذوي الابصار والبصائر» ، وقد أعجب كمال الدين بكتاب ابن الهيثم فقال عنه : «فيه من الفوائد واللطائف والغرائب مستندة الى تجارب صحيحة واعتبارات محررة بآلات هندسية ورصدية وقياسات مؤلفة من مقدمات صادقة[٣٤] .

٦ - علم النبات :

هو العلم الذي يبحث عن خصائص النباتات واشكالها ومنافعها ومضارها[٣٥] . اما ابن خلدون فعرفه «الكلام في النبات من جهة غرسه وعلاجه وما يعرض له»[٣٦] . وقد اهتم العرب بعلم النبات ، ووصفوه بدقة لارتباطه بحياتهم لانه يشكل غذاءهم وغذاء مواشيهم ، ومنه تستخرج بعض الادوية لغرض علاج مرضاهم . وقد اعتمد العرب في هذا المجال على ملاحظاتهم الشخصية ، وعلى مادونه من سبقهم في هذا العلم .

وأشهر من كتب من المشارقة في علم النبات ، ابو حنيفة الدينوري كتاباً في النبات ، يعد من أشهر الكتب الموجودة في علم النبات ، ويقع في ستة مجلدات ، وقد فقد هذا الكتاب ، الا أن نتفاً منه مازالت موجودة في نقولات متعددة[٣٧] . وعد هذا الكتاب مرجعاً يمتحن به الاطباء والصيادلة[٣٨] .

٧ - علم الحيوان :-

هو علم يبحث في خواص الحيوانات ومنافعها ومضارها ،

واهتم العرب به ، لانه مصدر رزقهم ووسيلة من وسائل تنقلهم ، ويشكل جزءاً من مركزهم الاقتصادي بامتلاكهم عدداً كبيراً من المواشي ، ووصف العرب الحيوانات وصفاً دقيقاً من حيث الشكل والطبع[٣٩] .

ومن بين المؤلفات في علم الحيوان «كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزويني ، وقد قسم القزويني كتابه علىٰ سبعة أقسام جعل الانسان في المرتبة الاولىٰ ، وجعل الحيوانات في المرتبة الثالثة ، والرابعة للنعم ، والخامسة للسباع ، والسادسة للطيور والسابعة للهوام والحشرات ، وادرج تحت كل صنف انواعاً محددة من الحيوانات[٤٠] .

وخلاصة القول يتبين لنا مدىٰ الاسهامات العلمية التي أسهم بها العلماء العرب والمسلمون في المشرق الاسلامي ، في مختلف العلوم والمعارف ، بحيث غدت مؤلفاتهم في هذا المجال من ابدع ما ألف وما كتب ، واعتمدت أساساً علمياً لمن جاء بعدهم .

ولم يأت هذا اعتباطاً ، بل جاء نتيجة للحرية الفكرية والعلمية التي منحها العرب المسلمون لسكان البلاد ، وشجعوا هذه الحركة ورعوها حق رعايتها ، بتقديم الدعم المادي والمعنوي ، وتسهيل مهمة الباحثين والعلماء بتوفير الكتب والمكتبات والاغداق عليها ، وجعلها في متناول عامة الناس ، ولم يحصروا العلم في فئة واحدة ، بل شاع ، وتناوله الفقير والغني والامير وغيره . فابدع العلماء العرب والمسلمون نتيجة لما تيسر لديهم من علوم ومعارف ، وامتحنوا ماتوصلوا اليه ، ولم يقبلوا اي شيء أو فكرة علمية علىٰ علاتها ، بل درسوها واجروا

التجارب عليها ، وامتحنوها ، فانفتحت أمامهم المعرفة كلها ، نتيجة لهـذه الدراسات والتجـارب ، وظهرت مـدوناتهم في مختلف العلوم المعروفة آنذاك .

هوامش القسم الثالث

«العلوم العقلية»

١ ـ ابن خلكان : المصدر السابق ٤/ ٢٤٤ ؛ عبد الرحمن ، حكمت نجيب : تاريخ العلوم عند العرب ، مطبعة جامعة الموصل ١٩٧٦ م ص ٤٥ .

٢ ـ ابن النديم ، ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحاق : الفهرست ، القاهرة ص ٢٩٩ .

٣ ـ صاعد ابو القاسم بن احمد الاندلسي طبقات الامم مطبعة السعادة مصر ص ٥٢ .

٤ ـ ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين ابو العباس احمد ابن القاسم : عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تحقيق د . نزار رضا . مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٥ ، ص ٤١٥ .

٥ ـ عبد الرحمن : المصدر السابق ص ٤٥ ـ ٤٦ .

٦ ـ ابن ابي اصيبعة : المصدر السابق ص ٤١٥ ـ ٤٢١ ؛ امين ، اسعد خير الله : الطب العربي ص ١٣١ بيروت ١٩٤٦ م ؛ عبد الرحمن : المصدر السابق ص ٤٦ ـ٤٧ ؛ موسى ، جلال محمد : منهج البحث العلمي عند العرب دار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٧٢ م . ص ١٨٦ .

٧ ـ عبد الرحمن : المصدر السابق ص ٥٠ ؛ منتصر : المصدر السابق ص١٧٢ ـ ١٧٣ .

٨ ـ للمصدر نفسه ص ٥٠ ـ ٥٤ .

٩ ـ فروخ ، عمر : تاريخ العلوم عند العرب دار العلم للملايين بيروت ١٩٧٠ ص ٢٩٥ ؛ عبد الرحمن : المصدر السابق ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠ .

١٠ ـ عبد الرحمن : المصدر السابق ص ٥٢ ؛ منتصر : المصدر السابق ص ١٣٠ ، ٢٤٩ .

١١ ـ الجنابي ، احمد نصيف : الرياضيات عند العرب ، سلسلة الموسوعة الصغيرة العدد ٦٤ ص ٣٨ ؛ عبد الرحمن : المصدر السابق ص ٨٦ .

١٢ ـ عبد الرحمن : المصدر السابق ص ٩٣ ـ ٩٤ .

١٣ ـ المصدر نفسه : ص ٩٢ ، ٩٥ ـ ١٠١ .

١٤ ـ المصدر نفسة : ص ١١٤ ـ ١١٥ .

١٥ ـ الخوارزمي ، محمد بن موسى : الجبر والمقابلة تحقيق د . علي مشرفة و د . محمد مرسي احمد مصر ١٩٣٩ ص ٦٢ ـ٦٣ ، ١٥ ـ ١٧ ، ٥٣ ، ٣٤ ، ٣٨ ؛ جاك ريسلر : الحضارة العربية ترجمة غنيم عبدون مراجعة احمد فؤاد الاهواني ، الدار المصرية للتاليف والترجمة والنشر ص ١٧٥ .

١٦ ـ عبد الرحمن : المصدر السابق ص ١٢٩ ـ ١٣٢ .

١٧ ـ المصدر نفسه : ص ١٥٧ ، ١٦٢ ـ ١٦٤ .

١٨ ـ منتصر : التراث العلمي العربي في الميزان مجلة الهلال العدد الرابع سنة ١٩٧٣ م ؛ عبد الرحمن : المصدر السابق ص ١٦٧ ـ ١٦٩ .

١٩ ـ سعيدان ، احمد سليم : تاريخ علم الحساب العربي ، عمان الاردن ١٩٧١ م . ص ٥٩ ؛ عبد الرحمن : المصدر السابق ص ١٧٠ .

٢٠ ـ خليفة ، حاجي : كشف الظنون على اسامي الكتب والفنون ١ /٥٧٢ .

٢١ ـ عبد الرحمن : المصدر السابق ص ١٧٢ ـ ١٧٣ .

٢٢ ـ يوسف ، محيي الدين : الجبر الثانوي ، وزارة التربية بغداد طـ ٦ ١٩٧٥ ص ٥٩ ؛ طوقان ، قدري حافظ : تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك دار القلم القاهرة ١٩٦٣م ، ص ٢٩٠ ـ٢٩٣ ؛ عبد الرحمن : المصدر السابق ص ١٣٩ ـ ١٤٠ .

٢٣ ـ عبد الرحمن : المصدر السابق ص ١٩٤ .

٢٤ ـ المصدر نفسه ص ١٩٦ .

٢٥ ـ السامرائي ، محمد رجب : علم الفلك عند العرب ، دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٨٤ م . ص ٩٩ ـ ١٠٠ .

٢٦ ـ عبد الرحمن : المصدر السابق ص ٢٠٢ ـ٢٠٣ ، ٢٠٦ ـ٢٠٧ ، ٢٠٨ ـ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ـ ٢٢٠ . ؛ طوقانت : المصدر السابق ص ٣٢٢ .

حى٢٧ ـ المقدمة ص ٥٠٤ .

٢٨ ـ عبد الرحمن : المصدر السابق ص ٢٤٣ ، ٢٤٧ ـ٢٤٨ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ؛ الطائي ، فاضل : مع البيروني في كتاب الجماهر في معرفة الجواهر ، مجلة المجمع العلمي العراقي مجلد ٢٧ ، ١٩٧٦ م ص ١٣٨ ـ ١٦٩ ؛ الرازي : سر الاسرار طهران ١٩٦٣ مطبوع مع كتاب

الاسرار باشراف محمد تقي دانش . حيث نقل عن هذا الكتاب حكمت نجيب عبد الرحمن فيما يتعلق بكتاب الرازي سر الاسرار .

٢٩ ـ الفارابي ، ابو نصر محمد بن محمد : احصاء العلوم مدريد ١٩٥٣ ص ٧٦ .

٣٠ ـ البيروني : الجماهر ص ٣٢ ـ ٢٧١ ؛ عبد الرحمن : المصدر السابق ص ٢٩٦ ـ ٣٠١ .

٣١ ـ ص ١٩٥ ـ ١٩٩ ؛ عبد الرحمن المصدر السابق ص ٣٠١ .

٣٢ ـ ص ٣٥ ـ ٦٩ .

٣٣ ـ القانون المسعودي : ١/٢٣ ، تحقيق ماللهند من مقوله ص ٢٥٣ ؛ عبد الرحمن المصدر السابق ص ٣٠٢ ـ ٣٠٧ .

٣٤ ـ حيدر آباد الدكن الهند ١٣٤٧ هـ/ ، ١/٧ .

٣٥ ـ طاش كبرىٰ زاده ، عصام ابو الخير احمد بن مصلح : مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، دار الكتب الحديثة القاهرة ١ /٣٣١ .

٣٦ ـ المقدمة ص ٤٩٤ .

٣٧ ـ فروخ : المصدر السابق ص ٢٦٨ .

٣٨ ـ خير الله : المصدر السابق ص ١٩٠ .

٣٩ ـ حاجي خليفة : المصدر السابق ١/٦٩٥ ، عبد الرحمن : المصدر السابق ص ٣٤٩ .

٤٠ ـ تحقيق فاروق سعد ، دار الآفاق بيروت ط ١ ، ١٩٧٣ م ص ٣٣٧ـ ٣٤٩ ، ٤٥ ـ ١٣٠ ، ١٣١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٨ ، ٤٦٦ ـ ٤٧٣ ، ٤٩٥ .

«مصادر ومراجع البحث»

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ ابن الاثير : عز الدين ابو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني : اللباب في تهذيب الانساب

اعادت طبعة بالاوفست مطبعة المثنىٰ بغداد

٣ ـ الاصطخري : ابو اسحاق ابراهيم بن محمد : المسالك والممالك

تحقيق : محمد جابر عبد العال

مراجعة محمد شفيق غربال

مطبعة دار القلم القاهرة

١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .

٤ ـ ابن أبي أصيبعة : موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم : عيون الانباء في طبقات الاطباء

تحقيق : د . نزار رضا

مكتبة الحياة بيروت لبنان ١٩٦٥ م .

٥ ـ بارتولد : فاسيلي فلاديميرفتش : تركستان من الفتح الاسلامي حتىٰ الغزو المغولي

ترجمة : صلاح الدين عثمان هاشم

مطبعة شركة كاظمة للنشر والتوزيع

الكويت طـ ١ ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

٦ ـ البلاذري : احمد بن يحيىٰ بن جابر : كتاب فتوح البلدان

دار الكتب العلمية

بيروت ـ لبنان

ط ١/ ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م .

٧ ـ البيروني : ابو الريحان محمد بن احمد
تحقيق ماللهند من مقولة
ليبزك ١٩٢٥ م .

٨ ـ الجماهر في معرفة الجواهر
حيدر آباد الدكن الهند ١٣٥٥ هـ ، ط ١

٩ ـ القانون المسعودي
ط ١ ، حيدر آباد الدكن الهند ١٩٥٤ م .

١٠ ـ الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري : يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر
تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت لبنان ط ٢ ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٣ م .

١١ ـ الجاحظ : ابو عثمان عمرو بن بحر : كتاب الحيوان مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي مصر ١٩٦٥ م .

١٢ ـ ابن جعفر : قدامة : الخراج وصنعة الكتابة تحقيق : د . محمد حسين الزبيدي وزارة الاعلام بغداد ١٩٨١ م .

١٣ ـ ابن جماعة : تذكرة السامع تحقيق احمد عبد الغفور ط ٢ ، بيروت لبنان ١٩٦٧ م .

١٤ ـ جمعة : محمد لطفي : تاريخ فلاسفة الاسلام في المشرق والمغرب (د . ت) .

١٥ ـ الجنابي : احمد نصيف : الرياضيات عند العرب سلسلة

الموسوعة الصغيرة العدد «٦٤» .
١٦ ـ ابن الجوزي : ابو الفرج جمال الدين بن علي الغدادي :
المنتظم في تاريخ الامم والملوك طـ ١ ، حيدر آباد الدكن الهند
١٣٥٧ هـ .
١٧ ـ الحسيني : عبد المجيد هاشم : الامام البخاري محدثاً وفقيهاً
الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة (د . ت) .
١٨ ـ ابن حوقل : ابو القاسم النصيبي : كتاب صورة الارض
منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت لبنان ١٩٧٩ م .
١٩ ـ ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد : المقدمة طـ ٣ بيروت
١٩٦٧ م بيروت / لبنان
٢٠ ـ ابن خلكان : ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي
بكر : وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان تحقيق د . احسان عباس ،
دار صادر ، دار بيروت لبنان
٢١ ـ خليفة : حاجي : كشف الظنون علىٰ اسامي الكتب والفنون
استانبول ١٩٤١
٢٢ ـ الخوارزمي : محمد بن موسىٰ : الجبر والمقابلة تحقيق د . علي
مشرفة ، و د . محمد مرسي احمد مصر ١٩٣٩
٢٣ ـ الرازي : الفخر : التفسير الكبير دار الكتب العلمية
طهران طـ ٢
٢٤ ـ الرازي : محمد بن زكريا : سر الاسرار طهران ١٩٦٣
باشراف محمد تقي دانش
٢٥ ـ ريسلر : جاك : الحضارة العربية ترجمة : غنيم عبدون
مراجعة : احمد فؤاد الاهواني الدار المصرية للتأليف والترجمة

والنشر
٢٦ ـ السامرائي : محمد رجب : علم الفلك عند العرب دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٨٤
٢٧ ـ السبكي : ابو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي : طبقات الشافعية الكبرىٰ تحقيق : محمد عبد الفتاح الحلو، محمود محمد الطناحي ، مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي وشركاؤه طـ ١ ، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .
٢٨ ـ سعيد : خليل : الربط الاسلامية رسالة ماجستير بغداد ١٩٧٣
٢٩ ـ سعيدان : احمد سليم تاريخ علم الحساب العربي عمان الاردن ١٩٧١ م .
٣٠ ـ السمعاني : ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي : كتاب الانساب تصحيح الشيخ عبد الرحمن المعلمي المطبعة العثمانية حيدر آباد الدكن الهند طـ ١ ، ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢ م .
٣١ ـ السهمي : ابو القاسم حمزة بن يوسف : تاريخ جرجان حيدر آباد الدكن الهند ١٩٦٧ م .
٣٢ ـ السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م .
٣٣ ـ الشيال : عبده : دارسات في تاريخ الفلسفة الاسلامية طـ ٤ دار صادر بيروت ١٩٦٧ م .

٣٤ ـ ابن صاعد : أبو القاسم بن احمد الاندلسي : طبقات الامم مطبعة السعادة مصر
٣٥ ـ الصفدي : صلاح الدين خليل بن ايبك : الوافي بالوفيات مطبعة المعهد الالماني للبحوث الشرقية بيروت ١٣٩٣ -/ ١٩٧٣ م .
٣٦ ـ الطائي ، فاضل : مع البيروني في كتاب الجماهر في معرفة الجواهر مجلة المجمع العلمي العراقي مجلد ٢٧ ، ١٩٧٦ م .
٣٧ ـ الطبري : محمد بن جرير : تاريخ الرسل والملوك تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم . دار المعارف مصر القاهرة ، ١٩٦١ م .
٣٨ ـ طاش كبري زاده : عصام الدين ابو الخير أحمد بن مصلح : مفتاح السعادة ومصباح السيادة دار الكتب الحديثة القاهرة
٣٩ ـ طوقان : قدري حافظ : تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك دار القلم القاهرة ١٩٦٣ م .
٤٠ ـ عبد الرحمن : حكمت نجيب : تاريخ العلوم عند العرب . مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٧٦ م .
٤١ ـ عبد الله : جهاد عزت : دور العرب الحضاري في سمرقند طروحة ماجستير بغداد ١٩٨٥ م .
٤٢ ـ العلي ، صالح احمد : مراكز الحركة الفكرية في صدر الاسلام مجلة المجمع العلمي العراقي العدد ٣١ القسم الثالث
٤٣ ـ غربال : محمد شفيق الموسوعة العربية الميسرة مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر القاهرة ١٩٦٥ م .
٤٤ ـ الغزالي ، محمد . فقه السيرة . مطبعة الشعب

٤٥ ـ الفارابي : ابو نصر محمد بن محمد : احصاء العلوم مدريد ١٩٥٣.
٤٦ ـ فروخ : عمر تاريخ العلوم عند العرب . دار العلم للملايين . بيروت لبنان ١٩٧٠
٤٧ ـ فنسك : المعجم المفهرس لالفاظ الحديث الشريف مطبعة بريل ليدن ١٩٦٤ م .
٤٨ ـ القابسي : نجاح : المعاهد والمؤسسات التعليمية في العالم الاسلامي مجلة المؤرخ العربي العدد ١٩
٤٩ ـ القزويني : زكريا بن محمد بن محمود آثار البلاد واخبار العباد دار صادر بيروت لبنان ١٩٦٠
٥٠ ـ عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات .حقيق فاروق سعد منشورات دار الآفاق بيروت طـ ١ ،١٩٧ م .
٥١ ـ كراتشكوفسكي ، اغناطيوس يوليانوفتش : تاريخ الادب الجغرافي العربي ،رجمة صلاح الدين عثمان هاشم جامعة الدول العربية القاهرة ١٩٦١
٥٢ ـ كرستنسن ، ارثر .يران في عهد الساسانيين ،رجمة يحيى الخشاب مراجعة عبد الوهاب عزام . القاهرة ١٩٥٧
٥٣ ـ متز ، آدم : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريدة دار الكتاب اللبناني بيروت لبنان طـ ٤ ، ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧ م .
٥٤ ـ محمد ، عبد الرضا كامل : تاريخ الحركة الفكرية العربية في جرجان رسالة ماجستير / بغداد ١٩٨٥

٥٥ ـ ابن مسكويه : ابو علي احمد بن محمد الخازن : تجارب الامم مطبعة التمدن الصناعية مصر ، ط ـ ١ ، ١٣٣٣ ـ / ١٩١٥ م .
٥٦ ـ مسلم ، ابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري : صحيح مسلم منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت لبنان
٥٧ ـ معروف ، ناجي : علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي. مطبعة الارشاد بغداد ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .
٥٧ ـ المقدسي ، البشاري : أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم طبع في مطبعة بريل ليدن ١٩٠٦ م اعادت مطبعة المثنىٰ طبعه بالاوفست بغداد
٥٩ ـ منتصر ، عبد الحليم : تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه . دار المعارف مصر ط ـ ٥ ، ١٩٧٣ م
٦٠ ـ التراث العلمي العربي في الميزان مجلة الهلال : العدد الرابع ١٩٧٣ م .
٦١ ـ ابن منظور : جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري : لسان العرب مطابع لوستاتيدسوماس القاهرة ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق
٦٢ ـ موسىٰ ، جلال محمد : منهج البحث العلمي عند العرب . دار الكتاب اللبناني بيروت لبنان ١٩٧٢
٦٣ ـ مؤنس : حسين . المساجد . مطابع الانباء الكويت سلسلة عالم المعرفة ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م .
٦٣ ـ ابن النديم : ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحاق : الفهرست القاهرة

٦٥ ـ ابن ابي الوفا : الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية المطبعة
العثمانية حيدر آباد الدكن الهند ط ١/ ١٢٨١ هـ .

٦٦ ـ ياقوت : شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله : معجم
البلدان ، دار صادر دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت
لبنان ١٣٧٤ هـ/ ١٩٧٥ م .

٦٧ ـ كتاب ارشاد الاريب الى معرفة الاديب د . س . مرجليوث ،
ط ٢ ، المطبعة الهندية مصر

٦٨ ـ يوسف : محيي الدين وآخرون : الجبر الثانوي ، وزارة
االتربية بغداد ط ٦ ، ١٩٧٥ م .

الفهرس

الصفحة

وزارة الثقافة والاعلام

دار الشؤون الثقافية العامة

بغداد ١٩٨٩

الغلاف : رياض عبد الكريم

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة

السعر : دينار واحد